ما فيه نظر عند ابن فارس في مقاييس اللغة

دراسة تحليلية

إعداد

بدر بن عائد الكلبي

كلية اللغة العربية

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

- **ملخص الدراسة**

تتبعت هذه الدراسة القصيرة ما وصفه ابن فارس بأن «فيه نظر»، في معجم مقاييس اللغة، وقد بلغت الجذور اللغوية محل الدراسة التي ذكر ابن فارس أن فيها نظراً (٤١) جذراً. ولا يسير ابن فارس في هذا الوصف على منهج واحد، بل يختلف من جذر إلى آخر، فبعض هذه الجذور يشك ابن فارس في أصالتها كاملة، وبعضها يشك في أصالة الألفاظ داخل الجذر، حتى الجذور التي يشك في أصالتها كاملة منها ما يخرجه تحت أصل واحد كما هو منهجه في معجمه، ومنها ما يتركه دون دلالة جامعة، وقسمت الدراسة إلى مقدمة وثلاثة مباحث رئيسة وخاتمة:

المقدمة: وتشتمل على أسئلة الدراسة، أهداف الدراسة، أهمية الموضوع وأسباب اختياره، الدراسات السابقة، خطة البحث، منهج السير بالبحث.

المبحث الأول: التعريف بابن فارس وكتابه مقاييس اللغة.

المبحث الثاني: الجذور اللغوية التي فيها نظر عند ابن فارس.

المبحث الثالث: الألفاظ التي فيها نظر عند ابن فارس.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

ويسير البحث وفق المنهج الوصفي التحليلي، ويتوقع أن تخرج الدراسة بعدد من النتائج منها:

١- رصد المواضع التي ذكر ابن فارس أن فيها نظراً في معجم مقاييس اللغة.

٢- تقسيم الجذور محل الدراسة إلى قسمين: القسم الأول: جذور لغوية كاملة قال ابن فارس بأن فيها نظراً، والقسم الثاني: ألفاظ داخل الجذور.

٣- الوقوف على طريقة معالجة ابن فارس للجذور والألفاظ التي حكم عليها بأن فيها نظراً.

٤- الوقوف على أهم الأسباب التي دفعت ابن فارس للحكم على هذه الجذور والألفاظ بأن فيها نظراً.

٥- تتبع الجذور والألفاظ التي حكم ابن فارس بأن فيها نظراً في المعاجم اللغوية القديمة والترجيح بين الآراء في أصالتها من عدمها.

الكلمات المفتاحية:

مقاييس اللغة- ابن فارس- ما فيه نظر- ما شك فيه ابن فارس

*****

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد،

يعد معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس من المعاجم اللغوية المتميزة، ويظهر هذ التميز فيما ذكره ابن فارس في مقدمة معجمه حيث يقول: «إن للغة العرب مقاييس صحيحة، وأصولاً تتفرّع منها فروع. وقد ألف الناس في جوامع اللغة ما ألفوا، ولم يعربوا في شيءٍ من ذلك عن مقياس من تلك المقاييس، ولا أصل من الأصول. والذي أومأنا إليه بابٌ من العلم جليل، وله خطر عظيم. وقد صدرنا كل فصل بأصله الذي يتفرّع منه مسائله، حتى تكون الجملة الموجزة شاملة للتفصيل، ويكون المجيب عما يسأل عنه مجيباً عن الباب المبسوط بأوجز لفظ وأقربه»[1].

ومن الكلام السابق يظهر تميز ابن فارس في تصنيف الألفاظ وفرزها، وبيان الأصول والفروع، والربط بين الأصل وما تفرع عنه، وعرفت هذه الأصول عند ابن فارس بالدلالة المحورية، وقد حظيت نظريته في هذا المجال بالبحث والدراسة والتحليل؛ لذلك فإن هذه الدراسة ستُعنى بجانب جديد من الجوانب اللغوية في معجم مقاييس اللغة.

فقد كان من ثمرة النظر في كتاب مقاييس اللغة الوقوف على عدد من الظواهر اللغوية، ومن هذه الظواهر ما قامت عليها هذه الدراسة وهي ظاهرة الحكم على بعض الألفاظ والدلالات بأن فيها نظراً، والقول بأن فيها نظراً يندرج تحت الشك في صحة العبارة وورودها عن العرب، أو الشك في أصالتها وعدم انقلابها عن غيرها، أو الشك في صحة التعبير بهذا اللفظ عن هذه الدلالة، أو الشك في صحة نطق الكلمة بهذه الصورة، وتتبعت هذه الدراسة ما وصفه

(١) معجم مقاييس اللغة، مقدمة المصنف، ج١، ص١.

ابن فارس بأن «فيه نظر»، في معجم مقاييس اللغة، وقد بلغت الجذور اللغوية محل الدراسة التي ذكر ابن فارس أن فيها نظراً (٤١) جذراً، ولا يسير في هذا الوصف على منهج واحد، بل يختلف من جذر إلى آخر، فبعض هذه الجذور يشك ابن فارس بأصالتها كاملة، وبعضها يشك في بعض الألفاظ داخل الجذر، حتى الجذور التي يشك في أصالتها كاملة منها ما يخرجه تحت أصل واحد كما هو منهجه في معجمه، ومنها ما يتركه دون دلالة جامعة، والجدول التالي يوضح المواضع التي فيها نظر عند ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة:

بلز	بلص	ثبى	جص
جح	جمح	جبز	جثر
حج	خرع	خزم	دبر
حفص	جوخ	دمص	بذع
رد	رصن	رط	رشن
رمط	ركن	رنع	سعو
روه	ريخ	سأب	سبج
صمر	طهش	غرب	قدر
كلم	كذب	مول	ندم
لوت	مأل	هجف	نسك
وجم			

أسئلة الدراسة:

س١/ ما المواضع التي ذكر ابن فارس أن فيها نظراً في كتابه مقاييس اللغة؟

س٢/ ما الأسباب الرئيسة التي دفعت ابن فارس إلى الحكم على بعض الجذور اللغوية أو الألفاظ بأن فيها نظراً ؟

س٣/ كيف يعالج ابن فارس الجذور اللغوية أو الألفاظ التي حكم عليها بأن فيها نظراً؟

س٤/ هل يتوافق حكم ابن فارس على الجذور اللغوية أو الألفاظ بأن فيها نظراً مع ما ذكرته المعاجم القديمة؟

أهداف الدراسة:

١- رصد المواضع التي ذكر ابن فارس أن فيها نظراً في معجم مقاييس اللغة.

٢- تصنيف المواضع التي ذكر ابن فارس أن فيها نظراً إلى جذور لغوية أو ألفاظ داخل الجذور.

٣- الوقوف على طريقة معالجة ابن فارس للألفاظ التي حكم عليها بأن فيها نظراً.

٤- تحليل الظواهر الصوتية والصرفية والدلالية بهدف بيان الأسباب التي دفعت ابن فارس لوصف هذه الدلالات بأن فيها نظراً.

٥- تتبع ما ذكره أصحاب المعاجم القديمة حول ما حكم عليه ابن فارس بأن فيه نظراً.

أهمية موضوع البحث وأسباب اختياره:

١- أهمية معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكريا ومكانته في الصناعة المعجمية عند العرب.

٢- رصد ظاهرة لغوية مهمة ومؤثرة في أصالة الألفاظ، من خلال معجم مقاييس اللغة، وتسليط الضوء عليها بالوصف والتحليل.

٣- تطبيق المنهج التحليلي في تحليل الظواهر اللغوية في المؤلفات القديمة عند العرب.

٤- تخصصي الدقيق في علم الدلالة وارتباط هذا التخصص بمعجم مقاييس اللغة بوصفه صاحب منهج دلالي متميز.

٥- إثراء الدراسات اللغوية، وتطبيق المناهج الحديثة على الدرس اللغوي القديم عند العرب.

الدراسات السابقة:

قامت بعض الدراسات حول معجم مقاييس اللغة لابن فارس، ولكن لم أقف على من تحدث عن ظاهرة ما فيه نظر في الجذور اللغوية أو الألفاظ التي ذكرها ابن فارس، ومن أبرز الدراسات حول معجم مقاييس اللغة ما يلي:

١- **كتاب الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة**، دراسة تحليلية نقدية، للدكتور عبدالكريم محمد حسن جبل، كتاب يتكون من ١٢٨ صفحة، صادر عن دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٣م، وتناول فيه المؤلف بالتفصيل تعريف الدلالة المحورية عند ابن فارس وأنواعها، ومنهج ابن فارس في صياغتها، وتوظيفها، وأسباب ترك ابن فارس بعض الجذور دون

أن يضع لها دلالة محورية، واعتنى المؤلف بالاستشهاد بنماذج تحليلية، وطرح إحصائيات من معجم مقاييس اللغة.

٢- **بحث بعنوان عناية أحمد بن فارس في معجم مقاييس اللغة بالدلالة المحورية** لعبدالكاظم الياسري، وحيدر جبار عيدان، نشر في مجلة آداب الكوفة العدد الثاني ٢٠٠٨م، وتناول الدلالة المحورية عند ابن فارس في مقاييس اللغة، وعرض لنماذج تحليلية حول الدلالة المحورية وطرق تفريعاتها، ومصادر تعينها، وسماتها، ومحاولة ربطها بالاشتقاق الصغير عند ابن جني.

٣- **بحث بعنوان اللفظ الأعجمي في مقاييس اللغة دراسة وصفية،** للدكتور عصام فاروق وقدم البحث إلى مؤتمر التراث العربي قراءة جديدة، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ٢٠١٥م، وتقوم فكره البحث على دراسة الألفاظ الأعجمية في معجم مقاييس اللغة، ومنهج معالجتها عند ابن فارس.

وتتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بأنها تسلط الضوء على ظاهرة من الظواهر اللغوية في معجم مقاييس اللغة لم تتناولها الدراسات السابقة وهي ما حكم عليه ابن فارس بأن فيه نظراً، وتتعامل مع هذه الظاهرة بالرصد والبحث والتصنيف والتحليل.

خطة البحث:

قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة وثلاثة مباحث رئيسة وخاتمة وفهرس بالمصادر والمراجع على النحو التالي:

المقدمة: وتشتمل على أسئلة الدراسة، أهداف الدراسة، أهمية الموضوع وأسباب اختياره، الدراسات السابقة، خطة البحث، منهج السير بالبحث.

المبحث الأول: التعريف بابن فارس وكتابه مقاييس اللغة.

المبحث الثاني: الجذور اللغوية التي فيها نظر عند ابن فارس.

المبحث الثالث: الألفاظ التي فيها نظر عند ابن فارس.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع

منهج البحث:

يسير هذا البحث وفق المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على رصد الظاهرة اللغوية ووصفها وتحليلها للوقوف على أهم النتائج والتوصيات.

ويقوم منهج البحث في هذه الدراسة على عدة نقاط رئيسة هي:

١- رصد الجذور اللغوية التي حكم ابن فارس عليها بأن فيها نظراً.

٢- تقسيم الجذور محل الدراسة إلى قسمين: القسم الأول: جذور لغوية كاملة قال ابن فارس بأن فيها نظراً، والقسم الثاني: ألفاظ داخل الجذور.

٣- محاولة الوقوف على الأسباب التي دفعت ابن فارس للحكم على هذه الجذور بأن فيها نظراً.

٤- تتبع الجذور اللغوية والألفاظ محل الدراسة في المعاجم اللغوية القديمة.

٥- الترجيح بين الآراء حول صحة ما ذهب إليه ابن فارس من الشك في أصالة هذا الجذور.

مدخل

تتعرض الدراسة في هذا المدخل القصير لمصطلح «فيه نظر» عند ابن فارس من عدة جوانب تشمل دلالة المصطلح واستعمالاته وكذلك أبرز الأسباب التي قد تدفع ابن فارس للحكم على الجذور والألفاظ بأن فيها نظراً.

التعريف بمصطلح «فيه نظر»:

تعدد دلالات مصطلح «فيه نظر» عند أصحاب العلوم والفنون المختلفة، فيقال عن الراوي عند أصحاب الحديث فيه نظر للدلالة على ضعف ضبطه، ويصف الحديث عامة أو الإسناد بأن فيه نظراً للدلالة على ضعفه وعدم صلاحيته للاحتجاج، وعند الفقهاء يستعمل مصطلح «فيه نظر» للدلالة على فساد المعنى القائم بالشيء وأن الصواب خلافه[1]، ويقول ابن فارس في المقاييس: النون والظاء والراء أصل صحيح يرجع فروعه إلى معنى واحد وهو تأمل الشيء ومعاينته[2]، وعند تتبع دلالة استخدام ابن فارس لمصطلح «فيه نظر» يظهر تحقق دلالة الشك في كلامه وبناءً عليه يمكن تعريف مصطلح «فيه نظر» وفق استعمال ابن فارس له بأنه: الشك في صحة بعض الألفاظ والدلالات، أو عدم الجزم بأصالتها؛ لأسباب معينة.

ومما يدل على تحقق معنى الشك في قول ابن فارس «فيه نظر» ما ذكره الدكتور حسين نصار في كتابه المعجم العربي نشأته وتطوره عند الإشارة إلى المواد التي لا يستنبط فيها ابن فارس الدلالة المحورية وذكر منها: المواد المشكوك فيها واستشهد عليها بقول ابن فارس: «وفي جميع ذلك نظر» عند الحديث عن الجذر «بلز»[3]، فقد استعمل هذا التركيب «فيه نظر» للدلالة على الشك، وستناقش الدراسة الجذر «بلز» في موضعه.

(١) معجم مصطلحات العلوم الشرعية، ج٣، ص ١٢٣٣-١٢٣٤.
(٢) مقاييس اللغة، نظر، ج٥، ص٤٤٤.
(٣) المعجم العربي نشأته وتطوره، حسين نصار، ج٢، ص ٤٤٨.

أسباب وصف الجذور والألفاظ بأن فيها نظر:

تتعدد أسباب وصف ابن فارس للألفاظ بأن فيها نظراً، ولعل أهم هذه الأسباب التي رصدتها الدراسة من خلال تتبع الجذور والألفاظ التي وصفها ابن فارس بأن فيه نظراً، تتلخص في عدة نقاط رئيسة هي:

١- الجذور والألفاظ التي يشك في صحة ورودها عن العرب، بمعنى أن هذه الألفاظ لم يثبت وردوها عن العرب عند ابن فارس، وبخاصة مع إهمال بعض صناع المعاجم القديمة لها.

٢- قد يتأثر ابن فارس ببعض الأحكام التي أصدرتها المعاجم القديمة -التي نقل عنها في معجمه- من الشك في أصالة بعض الجذور والألفاظ.

٣- الجذور والألفاظ التي لا يرى أصالتها بل يراها منقلبة عن غيرها من الألفاظ.

٤- الشك في بعض الألفاظ لِعِلَلٍ صرفية (الشك في البنية الصرفية للألفاظ) أو الشك في الحروف الأصول أو الزوائد في الكلمات مما يؤثر في تحديد جذر الكلمة، ويرتبط تحديد جذر الكلمة عند ابن فارس بتحديد دلالته وفق منهج ابن فارس في معجم مقاييس اللغة.

وستتناول الدراسة بالتفصيل هذه الأسباب عند تحليل الجذور والألفاظ ومعالجتها في مباحث الدراسة.

المبحث الأول:

التعريف بابن فارس وكتابه مقاييس اللغة.

التعريف بابن فارس:

هو أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب أبو الحسين اللغوي القزويني، كان مقيماً بهمدان، ثم انتقل منها إلى الري ليقرأ عليه أبو طالب ابن فخر الدولة، صنف المجمل في اللغة، وفقه اللغة، ومقدمة في النحو، وذم الخطأ في الشعر، وفتاوى فقيه العرب، والإتباع والمزاوجة، واختلاف النحويين، والانتصار لثعلب، والليل والنهار، وخلق الإنسان، وتفسير أسماء النبي صلى الله عليه وسلم، وكتاب حلية الفقهاء، ومسائل في اللغة يغالي بها الفقهاء[1]، وكتاب متخير الألفاظ، وكتاب غريب إعراب القرآن، وكتاب الفرق، وكتاب مقدمة في الفرائض، وكتاب ذخائر الكلمات، وكتاب شرح رسالة الزهري إلى عبدالملك بن مروان، وكتاب الحجر، وكتاب سيرة النبي صلى الله عليه وسلم كتاب صغير الحجم، وكتاب العم والخال، وكتاب أصول الفقه، وكتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم، وكتاب الصاحبي صنفه لخزانة الصاحب، وكتاب جامع التأويل في تفسير القرآن في أربع مجلدات، وكتاب الشيات والحلي، وكتاب خلق الإنسان، وكتاب الحماسة المحدثة، وكتاب مقاييس اللغة وهو كتاب جليل لم يصنف مثله، وكتاب كفاية المتعلمين في اختلاف النحويين، توفي رحمه الله تعالى سنة خمس وتسعين وثلاثمئة بالري[2].

وقال عنه ابن خلكان في وفيات الأعيان: «أبو الحسين أحمد بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي كان إماماً في علوم شتى، وخصوصاً اللغة فإنه أتقنها، وألف كتابه المجمل في اللغة، وهو على اختصاره جمع شيئاً كثيراً»[3].

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، ج١، ص ٣٥٢.
(٢) معجم الأدباء، ياقوت الحموي، ج١، ص٤١٠- ٤١٨، وسير أعلام النبلاء، للذهبي، ج١٧، ص ١٠٣-١٠٦.
(٣) وفيات الأعيان، ابن خلكان، ج١، ص ١١٨.

وقال عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء: «كان رأساً في الأدب، بصيراً بفقه مالك مناظراً متكلماً على طريقة أهل الحق، ومذهبه في النحو على طريقة الكوفيين، جمع إتقان العلم إلى ظرف أهل الكتابة والشعر»[1].

وقد قامت حول فكر ابن فارس ومنهجه وطريقته ونظرته للغة، دراسات علمية مطولة، وأبحاث متنوعة؛ وذلك لما يتميز به ابن فارس من فكر عميق، ومنهج فريد.

التعريف بكتاب مقاييس اللغة

أولاً: توثيق الكتاب:

ذكر الدكتور عبدالسلام هارون محقق كتاب مقاييس اللغة بأنه لم يقف على ذكر لكتاب مقاييس اللغة عند أصحاب التراجم ولم يجد ذكره إلا عند ياقوت الحموي في معجم الأدباء، ووصفه بأنه كتاب جليل لم يصنف مثله[2]، وعلل الدكتور عبدالسلام هارون عدم ذكره في كتب التراجم بأن الكتاب من أواخر الكتب التي ألفها ابن فارس؛ فلذلك لم يظفر بالشهرة التي ظفر بها غيره[3]، ووصف الذهبي ابن فارس في سير أعلام النبلاء بأنه صاحب كتاب المجمل ولم يذكر مقاييس اللغة[4].

مصادر الكتاب:

واعتمد ابن فارس في كتابه مقاييس اللغة على خمسة مصادر رئيسة هي أشهر المصنفات في فنها، وأكثرها انتشاراً، وقد ذكرها في مقدمة كتابه، يقول

(١) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج١٧، ص ١٠٤.
(٢) معجم الأدباء، ياقوت الحموي، ج١، ص ٤١٢.
(٣) مقاييس اللغة، مقدمة التحقيق، ص ٣٩.
(٤) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج١٧، ص ١٠٣.

ابن فارس في مقدمته: «وبناء الأمر في سائر ما ذكرناه على كتب مشتهرة عالية، تحوي أكثر اللغة»[1] وهذه الكتب هي:

١- كتاب العين لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد، وهو أعلاها وأشرفها كما ذكر ابن فارس.

٢- كتاب غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام.

٣- كتاب مصنف الغريب أو الغريب المصنف، لأبي عبيد القاسم بن سلام.

٤- كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت.

٥- معجم جمهرة اللغة لابن دريد.

يقول ابن فارس: «فهذه الكتب الخمسة معتمدنا فيما استنبطناه من مقاييس اللغة، وما بعد هذه الكتب فمحمول عليها، وراجع إليها»[2].

مميزات الكتاب:

وصفه صاحب معجم الأدباء بأنه كتاب جليل لم يصنف مثله، وللوقوف على الأسباب التي دعت صاحب معجم الأدباء إلى وصف كتاب مقاييس اللغة بأنه كتاب جليل لم يصنف مثله وعلى المميزات التي تفرد بها معجم مقاييس اللغة حتى وصف بهذا الوصف، فإن كتاب مقاييس اللغة لا يتميز بجمع مادة لغوية جديدة لم يسبق إليها، ولكنه تميز عن غيره بثلاثة أمور رئيسة هي:

أولاً: جمع المادة الدلالية داخل الجذور اللغوية تحت أصل واحد يجمعها، يقول ابن فارس عن ذلك في مقدمة كتابه: «إن للغة العرب مقاييس صحيحة وأصولاً تتفرع منها فروع، وقد ألف الناس في جوامع اللغة ما ألفوا ولم يعربوا في شيء من ذلك عن مقاييس من تلك المقاييس، ولا أصل من الأصول، والذي

(١) مقاييس اللغة، مقدمة المصنف، ج١، ص١.

(٢) مقاييس اللغة، مقدمة المصنف، ج١، ص٥.

أومأنا إليه باب من العلم جليل، وله خطر عظيم، وقد صدرنا كل فصل بأصله الذي يتفرع منه مسائله، حتى تكون الجملة الموجزة شاملة، للتفصيل، ويكون المجيب عن الباب المبسوط بأوجز لفظ وأقربه»[1]، وهذه المقاييس أو الأصول التي اعتمدها ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة من المميزات التي تميز بها على غيره ولم يسبق إليها، ويطبق ابن فارس نظريته على الجذور الثنائية والثلاثية فقط.

ثانياً: نظرته للجذور الرباعية والخماسية، فإن ابن فارس يهمل تطبيق نظريته في الأصول على الجذور الرباعية والخماسية، فهو يرى أن الجذور الرباعية والخماسية على ضربين: الضرب الأول: الجذور المنحوتة من غيرها، وهذا أكثر القسمين عند ابن فارس، والأصول في هذا النوع للجذور التي أُخذت منها، والضرب الثاني: موضوع وضعاً ولا سبيل للقياس فيه، يقول ابن فارس: «اعلم أن للرباعي والخماسي مذهباً في القياس، يستنبطه النظر الدقيق، وذلك أن أكثر ما تراه منه منحوت، ومعنى النحت أن تؤخذ كلمتان وتنحت منهما كلمة تكون آخذة منهما جميعاً بحظ، والأصل في ذلك ما ذكره الخليل من قولهم: حيعل الرجل، إذا قال حيَّ على، ومن الشيء الذي كأنه متفق عليه قولهم: عبشمي، وقولهم:

وتضحكُ مني شَيخةً عبشمية[2]

فعلى هذا الأصل بنينا ما ذكرناه من مقاييس الرباعي، فنقول: إن ذلك على ضربين: أحدهما المنحوت الذي ذكرناه، والضرب الآخر الموضوع وضعاً لا مجال له في طرق القياس»[3].

(١) مقاييس اللغة، مقدمة المصنف، ج١، ص١.

(٢) صدر بيت من الطويل، لعبد يغوث بن وقاص الحارثي، ينظر المفضليات، ص ١٥٨.

(٣) مقاييس اللغة، باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله باء، ج١، ص ٣٢٨-٣٢٩.

ثالثاً: طريقة ترتيب المواد داخل المعجم، يعتمد ابن فارس طريقة منفردة ومتميزة في ترتيب المادة اللغوية داخل المعجم، فقد جعل كل حرف من حروف المعجم كتاباً، فبدأ بكتاب الهمزة يليه كتاب الباء، وكتاب التاء، وهكذا...، ثم قسم المادة داخل كل كتاب منها إلى ثلاثة أبواب رئيسة بحسب الأبنية، فبدأ بباب البناء الثنائي، ثم باب البناء الثلاثي، ثم باب ما زاد على الثلاثي من المجرد، ورتب المواد داخل كل بناء من هذه الأبنية بحسب الحرف الثاني منها؛ لأنها متفقة بالحرف الأول وهو الحرف المعقود له الكتاب، وراعى في الثلاثي أيضاً ترتيب حرفه الثالث، ويبدأ الباب بالحرف المعقود له الكتاب مع ما يليه من الحروف، دون أن يعود للحروف السابقة عليه، حتى يصل إلى حرف الياء، ثم يعود للحروف السابقة عليه، فيبدأ بالهمزة حتى يصل إلى الحرف الذي بدأ به، ويسير مع هذه الدائرة في الأبنية الثنائية والثلاثية فقط، وأهمل في ترتيب ما زاد على الثلاثي وجمعها في نهاية الكتاب مكتفياً بأن تبدأ بالحرف المعقود له الباب[1].

لعل هذه المميزات هي الأبرز في كتاب مقاييس اللغة لابن فارس، والظواهر اللغوية والمنهجية المتميزة في هذا الكتاب كثيرة، ومن الصعب الإحاطة بها، ومن يتأمل المقاييس سيجد فيها من المواضع والظواهر ما يستحق تسليط الضوء عليه ودراسته.

(١) المعجم العربي نشأته وتطوره، حسين نصار، ج٢، ص٤٣٦ - ٤٣٨.

المبحث الثاني:

الجذور اللغوية التي فيها نظر عند ابن فارس.

وصف ابن فارس بعض الجذور اللغوية في كتابه مقاييس اللغة بأن فيها نظراً، وهذه الجذور لا تتساوى في مقدار شك ابن فارس فيها، ويظهر هذا التمايز في مستوى الشك في الجذور من خلال تعامل ابن فارس معها، فمنهجه في معالجتها من حيث الأصل يقوم على إهمال مثل هذه الجذور فلا يذكر لها أصل دلالي يجمعها، ولا يطبق على هذه الجذور المشكوك في صحتها نظريته في الدلالة المحورية [1]، وقد تجاوز هذا المنهج في جذرين اثنين فقط، فقال عنهما بأن فيهما نظراً، وأخرجهما على أصل دلالي واحد وهما الجذر (جوخ) والجذر (دمص).

جوخ: يقول ابن فارس في مادة جوخ: الجيم والواو والخاء ليس أصلاً هو عندي؛ لأن بعضه معرب، وفي بعضه نظر، فإن كان صحيحاً فهو جنس من الخرق، يقال جاخ السيل الوادي يجوخه إذا قلع أجرافه، قال:

فللصخر من جَوْخِ السيول وجيبُ [2]

ذكره ابن دريد، وذكره غيره: تجوخت البئر انهارت، والمعرب من ذلك الجوخان، وهو البيدر [3]، ووصف ابن فارس هذا الجذر بقوله: «ليس أصلاً هو عندي»، ثم عاد وجمعه تحت أصل واحد بقوله: «فإن كان صحيحاً فهو جنس من الخرق»، وشك ابن فارس هنا في دلالة جاخ الوادي، ودلالة تجوخت البئر إذا انهارت،

(١) الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة دراسة تحليلية نقدية، عبدالكريم جبل، ص٣١.

(٢) شطر بيت من الطويل وفيه خلاف في نسبته ونصه، فينسب لحميد بن ثور، في ديوانه ص ٥١، ونصه في الديوان: فللجزع من خوع السيول قسيب، وله رواية: فللجزع من جوخ السيول قسيب، وكذلك ينسب للنمر بن تولب، وهو في ديوانه ص ١٤٣.

(٣) مقاييس اللغة، جوخ، ج١، ص٤٩٢-٤٩٣.

ولكن يظهر أنه رجح أصالة الكلمة بدليل إخراجها تحت أصل واحد، ولعل علة ما ذهب إليه ابن فارس في هذا الجذر هو ما ذكره ابن دريد في الجمهرة، فقد ورد ذكر الجوخ في موضعين: الأول في مادة جيخ: جاخ السيل الوادي يجيخه جيخاً ويجوخه مثل جلخ سواء[1]، والثاني في مادة جوخ، جاء في جمهرة اللغة: الجوخ مصدر جاخ السيل الوادي يجوخه جوخاً: إذا اقتلع جِرفته[2]، ويظهر هنا ربطه بين جاخ وجلخ، وربما هذا ما دفع ابن فارس للشك في دلالة الجذر وعند تتبع هذه الدلالة تجدها عند صناع المعاجم القديمة، فقد جاء في التهذيب تجوخت البئر تجوخاً: إذا انهارت، وجوخ السيل الوادي تجوخاً: إذا كسر جنبتيه، ويقال تجوخت قرحته: إذا انفجرت بالمدة، وتقول العامة الجَوْخَان وهو فارسي معرب، وهو بالعربية: المِسْطح والجَرين[3]، وفي الصحاح: تجوخت البئر: انهارت، وجاخ السيل الوادي: اقتلع أجرافه، والجوخان: الجرين بلغة أهل البصرة[4]، وفي هذا التتبع لدلالة الجذر جوخ وبالنظر إلى ما ذكرته المعاجم القديمة عنه ما يرجح أصالة الدلالة عند صناع المعاجم ويضعف من شك ابن فارس فيها، وقد ضعف هو من شكه في أصالة الجذر عندما أخرجه تحت أصل واحد على خلاف منهجه في التعامل مع مثل هذه الجذور التي يشك في أصالتها.

دمص: ويقول في الجذر الثاني دمص: الدال والميم والصاد ليس عندي أصلاً، وقد ذكرت على ذلك فيه كلمات إن صحت فهي تتقارب في القياس، يقولون الدَّومص: بيضة الحديد، فهذا يدل على ملاسة في الشيء، ثم يقولون لمن رق حاجبه أدْمص، وهو قريب من ذلك، ويقال: إن كل عرق من حائط دمص، وفي كل ذلك نظر[5]، فقد حدد دلالة الجذر وأخرجه تحت أصل واحد بالرغم من شكه فيه، فقال:

(١) جمهرة اللغة، جيخ، ج١، ص ٤٤٥.
(٢) جمهرة اللغة، جوخ، ج٢، ص ١٠٣٨.
(٣) تهذيب اللغة، جوخ، ج٧، ص ٤٦٠-٤٦١.
(٤) الصحاح، جوخ، ج١، ص٤٢٠.
(٥) مقاييس اللغة، دمص، ج٢، ص ٣٠١.

يدل على ملاسة في الشيء، وجاء في العين كل عرق من أعراق الحائط يسمى دمصاً، ما خلا العرق الأسفل فإنه دهص، والأدمص الذي رق حاجبه من أُخُرٍ وكثف من قُدُم، والمصدر الدمص، وربما قالوا: أدمص الرأس إذا رق منه مواضع وقل شَعره[1]، وفي التهذيب الدمص الإسراع في كل شيء وأصله في الدجاجة يقال: دمصت بالكَيْكَة، ويقال للمرأة إذا رمت ولدها بزحرة واحدة: فد دمصت به، وزَكَبَت به، وقال الليث: كل عرق من أعراق الحائط يسمى دمصاً، ما خلا العرق الأسفل فإنه دهص، قال: والدمص مصدر الأدمص، وهو الذي رق حاجبه من أُخُرٍ وكثف من قُدُم، والمصدر الدمص، وربما قالوا: أدمص الرأس إذا رق منه مواضع وقل شَعره، ويقال: دمصت الكلبة ولدها إذا أسقطته، ولا يقال في الكلاب أسقطت، ويقال للبيضة الدَّومَصة، ودمصت السباع إذا ولدت، ووضعت ما في بطونها[2]، وفي الصحاح الدمص -بكسر الدال- كل عرق من الحائط، ما خلا العرق الأسفل فإنه دهص، والأدمص الذي رق حاجبه من أُخُرٍ وكثف من قُدُم، والمصدر الدمص، أو رق من رأسه مواضع وقل شَعره، والدَوْمَص: بيضة الحديد[3].

ويظهر من هذا التتبع للجذر دمص عند أصحاب المعاجم القديمة رجحان أصالة الجذر دمص وضعف شك ابن فارس فيه، وبخاصة أن ابن فارس قد صرح بعلة شكه في أصالة الجذر بأن هذه الألفاظ والدلالات لم تصح عنده وفي ذكر المعاجم القديمة لها ما يضعف هذه العلة، وقد ضعف ابن فارس نفسه من شكه في أصالة الجذر عندما خالف منهجه وأخرجه تحت أصل واحد.

أما في الجذور المتبقية فإن ابن فارس لا يخرجها تحت أصل واحد وهذه دراسة تحليلية لهذه الجذور مع محاولة تحديد العلل التي دفعت ابن فارس للشك فيها، وتتبعها في المعاجم القديمة؛ لبيان أصالة هذه الجذور من عدمها.

(١) العين، دمص، ج٧، ص ١٠٣.
(٢) تهذيب اللغة، دمص، ج١٢،ص ١٥١-١٥٢.
(٣) الصحاح، دمص، ج٣، ص ١٠٤٠.

بـذع: يقـول ابـن فـارس البـاء والـذال والعـين، كلمـة واحدة فيهـا نظـر ولا يقاس عليهـا يقولـون: بذعتـه وأبذعتـه إذا أفزعتـه[1]. ولم يضـع ابـن فـارس هـذه الجـذر تحـت دلالـة محوريـة واحـدة بالرغم مـن عدم تفرع هـذه الدلالـة، والعلة في ذلـك أن ابن فارس لا يخـرج الجـذور المشـكوك فيهـا تحـت أصل واحـد ولا يضـع لها دلالـة محوريـة[2]، وربما أن ابـن فـارس لم يرغـب أن يجعـل مـن دلالة هـذا اللفـظ داخل الجـذر أصلاً يقـاس عليه غـيره، وذكـرت المعاجـم هـذا الجـذر فقـد جـاء في العـين: البـذَع: شـبه الفَـزَع، والمبذوع كالمفجـوع، قـال الأعـرابي: بُذِعـوا فابْذَعَـرُّوا أي: فزعـوا فتفرقـوا[3]، وفي التهذيـب: قال ابـن المظفّـر: البَذَع: شـبه الفَزَع. والمبـذوع كالمذعـور، ويقال:بُذِعـوا فابْذَعَـرُّوا أي فزعوا فتفرّقـوا، قلـت: ومـا سـمعت هـذا لغـير الليـث، وروى أبـو العبـاس عـن ابـن الأعرابي أنـه قـال: البَـذْع: قَطر حُب المـاء، قال وهو الـمَذْع أيضـاً. يقال: مَـذَع وبَـذَع إذا قَطَر[4]، وذكـر محقـق الصحـاح أن بعـض النسـخ ذكـرت الجذر بـذع، وفيـه بذع مـاء القربـة: إذا سـال[5]، ولم يثبـت الجـذر في المتـن، وقـال الزبيـدي في التـاج أهملـه الجوهـري[6]، وهنـا يظهـر أن الجـذر بـذع جـذر ضعيـف وفيـه نظر كما ذكـر ابن فـارس فقـد أشـار الخليل في العـين إلى التقـارب بـين البـذع والفـزع والتقـارب بـين المبـذوع والمفزوع، وكذلك شـك فيـه الأزهـري في التهذيـب وأهملـه الجوهـري في الصحاح، والـدلالات التي ذكـرت فيه مختلـف فيهـا، وبعضهـا ربـما نقلت عـن غيرهـا، فالبـذع بدلالته على حبـات قطـر الماء قد يكـون مبـدلاً مـن المـذع، والعـرب تبـدل في مثـل هـذا الموضـع فمـن إبـدال البـاء والميم قولهـم: الربـاء والرمـاء، وأربـد وأرمد، وقولهـم لأصل الذنَـب العَجب والعجـم[7]، هذه الأسـباب ترجـح مـا ذهـب إليه ابـن فارس مـن الشـك في أصالـة الجذر.

(١) مقاييس اللغة، بذع، ج١، ص٢١٦.
(٢) الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة دراسة تحليلية نقدية، عبدالكريم جبل، ص٣١.
(٣) العين، بذع، ج٢، ص١٠٣.
(٤) تهذيب اللغة ،بذع، ج٢، ص٣٢٣.
(٥) الصحاح، بدع، ج٣ ،ص ١١٨٤.
(٦) تاج العروس، بذع، ج ٢٠، ص ٣١٣.
(٧) كتاب الإبدال، أبو الطيب اللغوي، ج١، ص ٣٧-٣٩.

بلز: الباء واللام والزاء ليس بأصل، وفيه كليات، فالبِلز المرأة القصيرة، ويقولون البَلْأز: القصير من الرجال، والبلأزة: الأكل، وفي جميع ذلك نظر[1]، وجاء في التهذيب وامرأة بِلز: خفيفة، والبِلز: الرجل القصير، ومن أسماء الشيطان البَلأز، والحلأز، والجان، وقال ابن السكيت: يقال للرجل القصير بَلأز، وزَأْبَل، ووَزواز، وزَوَنْزَى، وقال أبو عمر: بلأز بَلأزة: إذا أكل حتى شبع[2]، وفي الصحاح: امرأة بِلِزٌّ، على فِعِل بكسر الفاء والعين، أي ضخمة، قال ثعلب: لم يأت من الصفات على فِعِل إلّا حرفان: امرأة بِلِز، وأتان إبِد[3]، وجاء في التاج: وقرأتُ في الجَمْهَرة لابن دُرَيْد: قال أبو عمرو: زَعَمَ الأخفَشُ أنّهم يقولون: امرأة بِلِزٌّ للضخمة، ولم أرَ ذلك معروفاً انتهى[4]، ولم أقف على كلامه في جمهرة اللغة.

ويظهر قلة استعمال الجذر وفقره من حيث المادة اللغوية والخلاف في دلالته بين المرأة الخفيفة والمرأة الضخمة، ما يرجح ما ذهب إليه ابن فارس من الشك في أصالة الجذر، ولعل ابن فارس أيضاً وقف على كلام ابن دريد السابق.

بلص: الباء واللام والصاد، فيه كلمات أكثر ظني أن لا معول على مثلها، وهي مع ذلك تتقارب، يقولون بَلَّصت الغنم: إذا قلت ألبانها، وتبلصت الغنم الأرض: إذا لم تدع فيها شيئاً إلا رعته، وتبلصت الشيء: إذا طلبته في خفاء، وفي ذلك عندي نظر[5]، وجاء في الجمهرة وَيُقَال: بلأص في وزن بلعص إذا عدا من فزع[6]، وجاء في الجمهرة أيضاً في الجذر دربح ويقال: دربح الرجل إذا عدا من فزع، وبالخاء أيضاً، ودرقع وبلأز وبلأص في معنى دربح[7]، وفي التهذيب

(١) مقاييس اللغة، بلز، ج١، ص ٢٩٩.
(٢) تهذيب اللغة، بلز، ج١٣، ص ٢١٦.
(٣) الصحاح، بلز، ج٣، ص٨٦٥.
(٤) التاج ، بلز، ج١٥، ص٣٥.
(٥) مقاييس اللغة، بلص، ج١، ص ٣٠٠.
(٦) جمهرة اللغة، بلص، ج١، ٣٤٩.
(٧) جمهرة اللغة، دربح، ج١، ١١١٤.

البلصوص اسم طائر وجمعه البَلَنْصى، وبلأص الرجل بلأصة: إذا فرّ[1]، وفي الصحاح البَلصوص: طائر، والجمع البَلَنْصى على غير قياس، قال سيبويه: النون زائدة، لأنك تقول للواحد البلصوص، وبَلأَص الرجل مني بَلْأَصَة، بالهمز: أي فر[2]، وأشار الزبيدي في التاج إلى شك ابن فارس في دلالة هذا الجذر فقد جاء في التاج: وبَلَّصت الغنم تَبْليصاً: قلت ألبانها، كتَبَلَّصَت، نقله الصاغاني عن ابن فارس وقال فيه نظر، وتبلص: تبرص، عن ابن فارس، وتبلص الشيء: طلبه، وفي التكملة أخذه في خفاء، عن ابن فارس، قال: وفيه نظر[3].

ويظهر من تتبع دلالة هذا الجذر ضعفه واختلاف دلالته واحتمال انقلاب بعض الألفاظ عن غيرها مثل بلأص وبلعص وبلأز، وهذا ما يرجح ما ذهب إليه ابن فارس من الشك في أصالته.

جص: الجيم والصاد لا يصلح أن يكون كلاماً صحيحاً، فأما الجص فمعرَّب، والعرب تسميه القصة، وجصَّص الجرو، وذلك فتحه عينيه، والإجاص، وفي كل ذلك نظر[4]، وفي العين مادة قص، القص لغة في الجص[5] وفي الجمهرة في مادة جصص، قال ابن دريد: أهملت وكذلك حالها مع الضاد والطاء والظاء والعين والغين[6]، وفي التهذيب قال الليث: الجَصُّ: معروفٌ، وهو من كلام العَجَم، قال: ولغة أهل الحجاز في الجِّص: القُّص، وقال ابن السكيت: هو الجَص، ولا تقل: الجِص، وجصص فلان إناءه إذا ملأه، وفَقَح الجرو وجصص إذا فتح عينيه وبصص مثله[7]، وفي الصحاح الجُص والجُّص: ما يبنَى به، وهو معرَّب. والجَصاص: الذى يتخذه، وجصَّص دراه،

(١) تهذيب اللغة، بلص، ج١٢، ص١٩٥.
(٢) الصحاح، بلص، ج٣، ص ١٠٣٠.
(٣) التاج، بلص، ج١٧، ص ٤٩٦.
(٤) مقاييس اللغة، جص، ج١، ص ٤١٥.
(٥) العين، قص، ج ٥، ص ١٢.
(٦) جمهرة اللغة، جصص، ج٢، ص ١٠٠٣.
(٧) تهذيب اللغة، جص، ج١٠ ص٤٤٨.

مثل قَصَّص، وجَصَّصَ الجروُ: فَتَحَ عينيه، مثل بصَّص وبَصْبَص[1]، ويظهر من هذا التتبع أن الجذر جص من الجذور المهملة في اللغة العربية والجص المعروف عند صناع المعاجم معرَّب باتفاق أصحاب الصناعة المعجمية، وهذا يرجح ما ذهب إليه ابن فارس من الشك في أصالة الجذر.

جبز: الجيم والباء والزاي ليس عندي أصلاً، وإن كانوا يقولون: الجَبيز: الخبز اليابس، وفيه نظر، وقال قوم: الجِبز: اللئيم، فإن كان صحيحاً فالزاء مبدلة من سين[2]، وجاء في العين، الجِبز، والجَبز: اللئيم البخيل، قال الضرير: والجَبيز أيضاً[3]، وفي الجمهرة الجِبْز: الضعيف[4]، وفي التهذيب قال الليث: الجِبْزُ: اللئيم البخيل، وأكلت خبزاً جَبيزاً: أي يابساً قفاراً[5]، وفي الصحاح الجِبز بالكسر: البخيل، والجبيز: الخبز اليابس[6]، ويظهر أن سبب شك ابن فارس في دلالة الجذر جبز التقارب الدلالي بينه وبين الجذر جبس، ولكن أصحاب المعاجم القديمة اتفقوا على دلالة هذا الجذر ولم يشيروا إلى انقلاب أحد الجذرين عن الآخر، مما يرجح أصالته ويضعف ما ذهب إليه ابن فارس من الشك في أصالته.

جثر: الجيم والثاء والراء كلمة فيها نظر، قال ابن دريد: مكان جثر: تراب يخلطه سَبَخٌ[7]، ونص كلام ابن دريد في الجمهرة الجَثْر: مكان فيه تراب يخلطه سَبَخ[8]، وجاء في التهذيب جثر: أهمله الليث، وقال ابن دريد مكان فيه

(١) الصحاح، جصص، ج٣، ص١٠٣٢.
(٢) مقاييس اللغة، جبز، ج١، ص ٥٠٢.
(٣) العين، جبز، ج٦، ص ٧٢.
(٤) جمهرة اللغة، جبز، ج١، ص٢٦٧.
(٥) تهذيب اللغة، جبز، ج١٠، ص٦٢٦-٦٢٧.
(٦) الصحاح، جبز، ج٣، ص ٨٦٦.
(٧) مقاييس اللغة، جثر،ج١، ص ٥٠٥.
(٨) جمهرة اللغة، جثر، ج١، ص ٤١٤.

تراب يخالطه سبخ[1]، ولم يذكره الجوهري في الصحاح، ويظهر ضعف الجذر وقلة استعماله وإهمال بعض صناع المعاجم القديمة له، مما يرجح ما ذهب إليه ابن فارس من الشك في أصالته.

حفص: الحاء والفاء والصاد ليس أصلاً، ولا فيه لغة تنقاس يقال للزبيل من جلود حَفْص، ويقال للدجاجة أم حفصة، ويقال: إن ولد الأسد حفص، وفي كل ذلك نظر[2]، وفي العين أم حفصة تُكنى به الدجاجة، وولد الأسد يسمى حفصاً[3]، وفي الجمهرة الحفص: الزبيل الصغير من أدم تنقى به الآبار، والجمع حفوص وأحفاص، وبه سمي الرجل حفصاً، وحفصة: اسم من أسماء الضبع زعموا ولا أدري ما صحته، ويقال حفصت الشيء أحفصه حفصاً: إذا جمعته، فأنا حافص والشيء محفوص، وكل ما جمعته بيدك من تراب أو غيره فقد حفصته، فأنت حافص والشيء محفوص، والاسم الحُفاصة[4]، وفي التهذيب حفص قال الليث: الدجاجة تكنى أم حفصة، وولد الأسد يسمى حفصاً، وقال ابن الأعرابي: وهو السبع أيضاً، والزبيل يسمى حفصاً، وجمعه أحفاص، وهي المِحفصة أيضاً[5]، وفي الصحاح الحفص: زبيل من جلود، وولد الأسد أيضاً، وأم حفصة: الدجاجة، وحفصت الشيء: جمعته، حكاه ابن دريد[6]، ولعل شك ابن دريد في بعض دلالات هذا الجذر هو ما دفع ابن فارس للشك في أصالته، ولكن في ذكر المعاجم القديمة له، وبأنها لم تشر إلى مثل هذا الشك، ما يرجح أصالته ويضعف ما ذهب إليه ابن فارس من الشك فيه.

(١) تهذيب اللغة، جثر، ج١١، ص١٨.
(٢) مقاييس اللغة، حفص، ج٢، ص٨٦.
(٣) العين، حفص، ج٣، ص ١٢٣.
(٤) جمهرة اللغة، حفص، ج١، ص ٥٤٠.
(٥) تهذيب اللغة، حفص، ج٤، ص٢٥٩.
(٦) الصحاح، حفص، ج٣، ص ١٠٣٤.

رط: الراء والطاء ليس هو بأصل عندنا، يقولون: الرَّطيط: الجَلبة والصياح، وأرط، إذا جَلَّب، ويقال الرَّطيط: الأحمق، ويقال الإرطاط: اللزوم، وفي كل ذلك نظر[1]، وجاء في التهذيب رط: أهمله الليث، وأخبرني المنذري عن أبي العباس عن ابن الأعرابي أنه قال الرَّطِيط والرَّطيء: الأحمق، وجمعه رطائط، وأنشد:

أَرِطُّوا فقد أقلقْتُمُ حَلقاتِكم عسى أن تَفُوزوا، أن تكونوا رَطائطا[2]

يقول قد اضطرب أمركم من جهة الجد والعقل فأحمقوا لعلكم تفوزون بجهلكم وحمقكم، وقال ابن الأعرابي: تقول للرجل: رُطّ، رُطّ: إذا أمرته أن يتحامق مع الحمقى ليكون له فيهم جَدّ، ويقال: استرططت الرجل واسترطأته: إذا استحمقته[3]، وفي الصحاح الرطيط: الجلبة والصياح، وقد أرطوا، أي جلبوا، والرطيط: الأحمق[4]، وقد ذكر ابن دريد دلالة الحمق السابقة في الجذر طرط[5]، ولعل هذا ما دفع ابن فارس للشك فيه، ولكن فيما ذكره الأزهري في التهذيب والجوهري في الصحاح ما يرجح أصالة هذا الجذر ويضعف شك ابن فارس في أصالته.

رشن: الراء والشين والنون ليس أصلاً ولا فيه ما يؤخذ به، لكنهم يقولون: رشن الكلب في الإناء: أدخل رأسه، والرَّاشن: الذي يتحين وقت الطعام فيأتي ولم يُدع، وفي كل ذلك نظر[6]، وجاء في الجمهرة الرَّشن: أصل بناء فعل الرّاشن، وهو الذي تسميه العامة الطفيلي، رشن يرشُن رَشْناً ورُشوناً، ومنه يقال رشن

(١) مقاييس اللغة، رط، ج٢، ص٣٧٥.
(٢) البيت من الطويل، وهو في لسان العرب، رطط، ج٧، ص ٣٠٤، ولم أقف على قائله، ينظر المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، إميل يعقوب، ج٤، ص ١٥٤.
(٣) تهذيب اللغة، رط، ج١٣، ص ٢٩٠-٢٩١.
(٤) الصحاح، رطط، ج٣، ص ١١٢٧-١١٢٨.
(٥) جمهرة اللغة، طرط، ج٢، ص ١٠٠٧.
(٦) مقاييس اللغة، رشن، ج٢، ص ٣٩٦.

الكلب في الإناء إذا أدخل رأسه فيه[1]، وفي التهذيب رَشَن الرجل يرْشُن رُشُوناً فهو راشِن، وهو الذي يتعهد مواقيت طعام القوم فيعترهم اغتراراً، وهو الذي يقال له الطفيلي، ويقال للكلب إذا ولغ في الإناء قد رشن رُشوناً، وعن عمرو عن أبيه: الرَّفيف: الرَّوشن، قلت هو الرَّف[2]، وفي الصحاح الراشِن الذي يأتي الوليمة ولم يُدَع إليها، وهو الذي يسمى الطفيلي، وأما الذي يتحين وقت الطعام فيدخل على القوم وهم يأكلون فهو الوارش، يقال: رَشَن الرجل، إذا تطفل ودخل بغير إذن، ورَشَن الكلب في الإناء يَرْشُنُ رَشْناً ورُشُوناً أيضاً، إذا أدخل فيه رأسه، قال الراجز يصف امرأة بالشره:

تشربُ ما في وَطْبِها قبل العَينْ تُعَارِضُ الكلبَ إذا الكلبُ رَشَنْ[3]

والرَوْشَن: الكُوَّة[4]. ويظهر من تتبع الجذر في المعاجم القديمة أصالته، وضعف ما ذهب إليه ابن فارس من الشك في أصالته.

رمط: الراء الميم والطاء ليس أصلاً، لكنهم يسمون ما اجتمع من العُرْفُط وغيره من شجر العِضاه رَمْطاً، وربما قالوا رَمَطت الرجل، إذا عِبْته رَمْطا، وفيه نظر[5]، وجاء في العين الرَّمط: مجمع العُرفُط ونحوه من شجر العِضاه كالغيضة، وأنكره بعضٌ وقال: إنما هو الرَّهَط والرّهاطة[6]، وفي الجمهرة الرمط مصدر رمطتُ الرجل أرمُطه رَمْطاً: إذا عِبته وطعنت فيه[7]، وفي التهذيب قال الليث: الرمط مجمع العرفط ونحوه من الشجر كالغيضة، قلت: هذا تصحيف، سمعت العرب تقول للحَرِجة الملتفة من

(١) جمهرة اللغة، رشن، ج٢، ص ٧٣٤.
(٢) تهذيب اللغة، رشن، ج١١، ص ٣٤١.
(٣) من الرجز، لأبي النجم العجلي في ديوانه، ص ٤٣٠.
(٤) الصحاح، رشن، ج ٥ ، ص ٢١٢٣- ٢١٢٤.
(٥) مقاييس اللغة، رمط، ج٢، ص٤٤٠.
(٦) العين، رمط، ج٧، ص ٤٢٥.
(٧) جمهرة اللغة، رمط، ج٢، ص ٧٥٩.

السدر: غَيْضُ سدر ورَهْطُ سدر. أخبرني الأيادي عن شمر عن ابن الأعرابي قال: يقال: فَرُشٌ من عُرْفُط، أَيكة من آثل، ورَهْطٌ من عُشَر، وجَفْجَفٌ من رِمث، وهو بالهاء لا غير، ومن رواه بالميم فقد صحف[1]، ويظهر شك أصحاب المعاجم القديمة في انقلاب الرمط عن الرهط، وأن هذا من باب التصحيف، مما يرجح ما ذهب إليه ابن فارس من الشك في أصالة الجذر.

روه: الراء والواو والهاء ليس بشيء على أن بعضهم يقول: الرَّوه مصدر رَاه يروه روهاً، قال: هي لغة يمانية، يقولون: راه الماء على وجه الأرض: اضطرب، وفي ذلك نظر[2]، وفي الجمهرة الرَّوْه مصدر راه يَروه رَوْهاً، لغة يمانية، يقولون: راه الماء، إذا اضطرب على وجه الأرض يروه رَوْهاً، وهو الرُّواه، رأيت رُواه السراب، أي اضطرابه[3]، ويظهر من ضعف دلالة الجذر وإهمال بعض أصحاب المعاجم القديمة له، ووصف دلالته بأنها لغة يمانية، ما يرجح ما ذهب إليه ابن فارس من الشك في أصالته.

ريخ: الراء والياء والخاء كلمة واحدة فيها نظر، يقال رَاخ يَريخ ريخاً، إذا ذل وانكسر، والترييخ: وهْيُ الشيء، وضربوا فلاناً حتى ريَّخوه، وراخ الرجل يَريخ ريخاً، إذا حار، وراخ البعير، إذا أعيا[4]، وفي العين راخ يريخ: ذلَّ وتكسَّر، والتَّرييخ: ضعف الشيء ووهنه، ويسمى العُظَيم الهَش الوالج في جوف القَرن الرِّخو (مُريخ القرن)، وضربوا فلاناً حتى ريَّخوه أي: أوهنوه قال:

بوقعِها يُرَيَّخ المُرَيَّخ[5]

(١) تهذيب اللغة، رمط، ج ١٣، ص٣٤٤.
(٢) مقاييس اللغة، روه، ج٢، ص٤٦٣.
(٣) جمهرة اللغة، روه، ج٢، ص ٨٠٨.
(٤) مقاييس اللغة، ريخ، ج٢، ص٤٦٥.
(٥) من الرجز، للعجاج في ديوانه، ج٢، ص ١٧٦.

والـمُريخ: المرتك[1]، وفي الجمرة ريخت الرجل ترييخاً إذا ذللته[2]، وذكر الأزهري في التهذيب ما جاء في العين وعلق عليه بقوله: قلتُ: أما العُظيم الهش الوالج في جوف القرن، فإن أبا خيرة قال: هو المَرِيخ والمَرِيج ويجمعان على «أَمرِخة» و«أمرِجة»، رواه أبو تراب له في كتاب «الاعتقاب»، قال: وسألت عنهما أبا سعيد فلم يعرفهما، قال: وعَرَف غيره «المَرِيخ»: القرن الأبيض الذي يكون في جوف القرن، قلت وقد ذكر الليث المريخ بهذا المعنى في باب مرخ، وجمعه أمرخة، وجعله في هذا الباب مُريّخاً -بتشديد الياء- ولم أسمعه لغيره، وأما التَّرْييج -بمعنى التوهين والتضعيف- فهو صحيح، وقد راخ يَرِيخ رُيُوخاً: إذا استرخى وكذلك داخ، وروى ثعلب عن ابن الأعرابي: راخ يَرِيخ: إذا تباعد ما بين فخذيه وانفرج حتى لا يقدر على ضمهما[3]، ويظهر فيما ذكره الخليل في العين وابن دريد في الجمهرة والأزهري في التهذيب ما يرجح أصالة الجذر ويضعف ما ذهب إليه ابن فارس من الشك في أصالته.

سأب: السين والهمزة والباء ليس أصلاً يتفرع، لكنهم يقولون سأبَه سأْباً، إذا خَنَقَه، والسأب: السقاء، وكذلك المِسْأَب، فأما التاء فيقولون أيضاً سأتَه: إذا خنقه، وفي جميع ذلك نظر[4]، وقد أشار ابن فارس إلى الجذر سأت في كلامه السابق ولكنه لم يعقد له مادة مستقلة؛ لذلك عنيت الدراسة بالجذر سأب، وجاء في العين السَّأب: زقٌّ أو وعاءٌ من أدم للشراب وجمعه سوائب قال:

إذا ذُقتَ فاها قلتَ عِلقٌ مُدَمَّس ... أريد به قَيلٌ فغودِر في سأبِ[5]

(١) العين، ريخ، ج٤، ص ٣٠٠.

(٢) جمهرة اللغة، ريخ، ج١، ٥٩٤.

(٣) تهذيب اللغة، ريخ، ج٧، ص ٥٣٨-٥٣٩.

(٤) مقاييس اللغة، سأب، ج٣، ص ١٢٣.

(٥) البيت من الطويل، وهو في لسان العرب، سأب، ج١، ص ٤٥٥، ولم أقف على قائله، ينظر المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، إميل يعقوب، ج١، ص ٣٦٨.

وسأبته سَأباً: أي خنقته شديداً[1]، وفي الجمهرة سأبت الرجل أسأبه سأباً وسأدته سأداً: إذا خنقته خنقاً، وسئبت من الشراب أسأب سأباً: إذا شربت منه، وتقول للزِّق العظيم: السأب، وجمعه السؤوب، وسبأت الخمر أسبوها سبأً، إذا اشتريتها، والخمر سبيئة ومسبوءة، أي مشتراه، وسبأته بالنار، إذا حرقته بها، وقال قوم: سبأته مئة سوط، إذا ضربته[2]، وفي التهذيب سَأْبتُ الرجل: إذا خنقته، وسأبت من الشراب: إذا شربت منه، ويقال للزِّق العظيم: السأب وجمعه السؤوب، ويقال للزِّق: مسأب أيضاً، والمِسأب أيضاً: وعاء يجعل فيه العسل[3]، وفي الصحاح سأبت الرجل سأباً: إذا خنقته حتى يموت، والسَّأْب أيضاً: الزِّق، والجمع السُّؤُوب، والمِسأب مثله، وهو سقاء العسل، وسأبت السِّقاء: وسَّعته[4]، ويظهر من خلال تتبع هذا الجذر في المعاجم القديمة أصالة الجذر فقد ذكرته المعاجم وتوسعت فيه ولم تذكر ما يدل على الشك في أصالته، ما يضعف ما ذهب إليه ابن فارس من الشك في أصالته، كذلك يظهر هذا الضعف من خلال إهمال ابن فارس للجذر سأت وإثبات سأب بعد أن أوضح التقارب بينهما واحتمال انقلاب أحدهما عن الآخر.

سبج: السين والباء والجيم ليس بشيء، ولا له في اللغة العربية أصل، يقولون السُّبجة: قميص له جيب، قالوا: وهو بالفارسية «شَبِي»، والسَّبج: أيضاً ليس بشيء، وكذلك قولهم: إن السَّبج حجارة الفضة، وفي كل ذلك نظر[5]، وفي العين السُّبْجَة: ثوب من بعض ما يلبسه الطَّيّانون، له جيب (ولا يدان) ولا فرجان، وربما تَسَبَّجَ الإنسان بكساء أو ثوب، قال العجاج:

كالحبشي التف أو تَسَبَّجَا[6]

(١) العين، سأب، ج٧، ص ٣١٦.
(٢) جمهرة اللغة، سأب، ج٢ ، ص ١٠٩٨- ١٠٩٩.
(٣) تهذيب اللغة، سأب، ج١٣، ص
(٤) الصحاح، سأب، ج١، ص ١٤٤.
(٥) مقاييس اللغة، سبج، ج٣، ص١٢٥.
(٦) من الرجز، للعجاج في ديوانه، ج٢، ص ١٩.

والسَّـيبَجيُّ ويجمـع السَّـيابِجَة: قـوم جُلداء من السِّـند يكونون مع اشـتِيام السـفينة البحريـة وهو رأس مَلّاحي السـفينة، وهو بالنبطية (اشـتيامَى)[1]، وفي الجمهرة السَّـبيجة: بُـردة مـن صوف فيها سـواد وبيـاض، وتسـبَّج الرجل، إذا لبس السَّـبيجة، وجميع سـبيجة سَـبائج وسِـباج، وزعـم قوم من أهـل اللغـة أن السَّـبيجة القميص بعينه، فـارسي معرب، أي (شَـبي)، والسَّـبَج: خَـرَز أسـود معروف، عـربي صحيـح[2]، وفي التهذيب، السُّـبْجَة، والسَّـبِيجَة: كسـاء أسـود، وقال ابن السـكيت: السَّـبيج: بَقِيرَة، وأصله بالفارسـية: شَبى، والسَّـبَج: خَـرَز أسـود، وهـو معـرب، أصلـه: سَـبَه، قـال: السَّـبَجُ مـن القميـص: لبنتـه ودَخاريصـه[3]، وفي الصحـاح السُّـبْجَة بالضـم: كسـاء أسـود، يقال: تَسَـبَّج الرجـل، إذا لبسـه، والسَّـبَج: هو الخرز الأسـود، فارسيّ معرب، والسَّـبِيج والسَّـبِيجَة: البَقِير، وأصله بالفارسـية (شَـبِى) وهـو القميـص، والسَّـبَابِجَة: قوم من السـند كانـوا بالبصرة جَـلَاوِزَة وحُـرَّاس السـجن، والهـاء للعجمـة والنسـب[4]، ويظهر من تتبـع الجذر سـبج في المعاجم القديمـة أن أكثـر مادتـه مـن الألفـاظ المعربـة، ممـا يرجـح مـا ذهـب إليـه ابن فـارس من الشـك في أصالته.

صمـر: الصـاد والميـم والـراء، قـال ابـن دريـد: فعـل ممـات، وهـو أصـل بنـاء الصَّـمـير، يقـال رجـل صمـير: يابـس اللحـم عـلى العظـام، ويقـال الصَّـمـر: التَّـتـن، ويقـال المتصمِّـر: المتشـمِّس، ويقولـون: لفيتـه بالصُّـمـير: أي وقـت غـروب الشـمس، وفي كل ذلـك نظـر[5]، وفي العـين صَمَـر المـاء يَصمُـر صُمُـوراً إذا جـرى مـن حَـدورٍ في مسـتوٍ، فسـكن فهـو يجـري، وذلـك الموضـع يسـمَّى صِمْـر الـوادي، وصَيْمَـرة:

(١) العين، سبج، ج٦، ص ٥٩.
(٢) جمهرة اللغة، سبج، ج١، ص ٢٦٧.
(٣) تهذيب اللغة، سبج، ج١٠، ص٥٩٨.
(٤) الصحاح، سبج، ج١، ص ٣٢١.
(٥) مقاييس اللغة، صمر، ج٣، ص ٣١٠.

أرض من مِهْرجان، وإليها ينسب الجُبن الصَّيْمَريّ[1]. وفي الجمهرة: الصمر: فعل ممات، وهو أصل بناء الصَّمير، رجل صمير: يابس اللحم على العظام[2]، وفي التهذيب التصمير: الجمع والمنع، يقال صَمَر متاعه وصمَّره وأصْمَره، والتَّصْمير أيضاً: أن يدخل الرجل في الصُّمير وهو مغيب الشمس، يقال: أصمرنا وصمَّرنا، وأقصرنا وقصَّرنا، وأعْرجنا وعرَّجنا بمعنى واحد، وأدهقت الكأس إلى أصْبَارها وأصْمَارها أي: أعلاها، الواحد صبر وصُمر، وصمر البحر: نتن ريح غمقه وومده، والصُّمارَى: الاست لنتنها، والصمر: رائحة السمك الطري، والصمر: غتم البحر إذا خب، وخبيبه: تناطح أمواجه[3]، وفي الصحاح الصُّمارَى، بالضم: الدُّبُر. والصَّمَر بالتحريك: النَّتْن، يقال: يدي من السمك صَمِرَة، والصُّمْر بالضم: الصُّبْر، ويقال: أدهقت الكأس إلى أصبارها وأَصْمَارها، بمعنًى، ورجل صَمِير: يابس اللحم على العظام تفوح منه رائحة العَرق[4]، وفي كلام المعاجم القديمة ما يرجح أصالة الجذر ويضعف ما ذهب إليه ابن فارس من الشك في أصالته.

طهش: الطاء والهاء والشين ليس بشيء، وذكرت كلمة فيها نظر، قالوا: الطَّهش: فساد العمل[5]، وفي الجمهرة الطهش: فعل ممات، ومنه بناء طَهوش، وهو اسم، وأصل الطهش: اختلاط الرجل فيما أخذ فيه من عمل بيده فأفسده ونحو ذلك[6]، ولم أقف عليه في العين والتهذيب والصحاح، ويظهر في فقر مادته وضعفه ما يرجح ما ذهب إليه ابن فارس من الشك في أصالته.

(١) العين، صمر، ج٧، ص ١٢٢.
(٢) الجمهرة، صمر، ج٢، ص ٧٤٤.
(٣) تهذيب اللغة، صمر، ج١٢، ص ١٨١-١٨٢.
(٤) الصحاح، صمر، ج٢، ص ٧١٦.
(٥) مقاييس اللغة، طهش، ج٣، ص ٤٢٨.
(٦) جمهرة اللغة، طهش، ج ٢، ص ٨٦٨.

لـوت: الـلام والـواو والتـاء لسـت أَحُـق صحتـه، وليـس هـو مـن كلامهـم عنـدي، لكـن ناسـاً زعمـوا أنـه يقـال: لات يَلُـوت، إذا أخـبر بغـير مـا سُـئل عنـه، ويقولـون: اللَّـوت: الكِتـمان، وفيهـما نظـر[1]، وفي الجمهـرة لَـوْتَ: لغـة في لَيْـت[2]، ولم أقـف عليـه في العـين والتهذيـب والصحـاح، ويظهـر مـن كلام ابـن دريـد في الجمهـرة، ومـن إهمـال صنـاع المعاجـم القديمـة للجـذر ترجيـح مـا ذهـب إليـه ابـن فـارس مـن الشـك في صحتـه.

مـأل: الميـم والهمـزة والـلام، قـد ذكـروا فيهـا كلمات مـا أحسـبها صحيحـة، لكني كتبتهـا للمعرفـة، يقولـون: مَألـت للأمـر: اسـتعددت، ويقولـون: امـرأة مَأْلَـة: سـمينة، ويقولـون: المأْلـة: الروضـة، والجمـع مئـال، وفي كل ذلـك نظـر[3]، وفي التهذيـب رجـل مَئِـل، وامـرأة مَئِلـة، أي: ضخـم تـار، وقـد مَئِلـت تَمْـأَل، ومَؤُلـت تَمْـؤُل[4]، ولم أقـف عليـه في العـين والجهـرة وأهملـه الجوهـري في الصحـاح، ويظهـر مـن هـذا الإهمـال، ومـن فقـر المـادة المعجميـة في هـذا الجـذر، ومـن كثـرة التغـيرات التـي تلحـق الهمـزة في لغـة العـرب، مـا يرجـح مـا ذهـب إليـه ابـن فـارس مـن الشـك في أصالتـه.

هجـف: الهـاء والجيـم والفـاء، يقولـون: الهِجْفـة، هـي الناحيـة، وفي ذلـك نظـر، فأمـا الهِجَـف فالظليـم الـمُسِن، وأظنـه مـن البـاب الـذي زيـدت فيـه الهـاء وأبدلـت زاؤه جيـماً، وهـو مـن الـزِّف وهـو ريشـه[5]، وفي العـين الهِجـف: الظليـم الـمُسِنّ[6]،

(١) مقاييس اللغة، لوت، ج٥، ص٢١٩.
(٢) جمهرة اللغة، لوت، ج١، ص ٤١٠.
(٣) مقاييس اللغة، مأل، ج٥، ص ٢٩١.
(٤) تهذيب اللغة، مأل، ج١٥، ص٤٠٦.
(٥) () مقاييس اللغة، هجف، ج٦، ص ٣٦.
(٦) () العين، هجف، ج٣، ص ٣٩٤.

وجاء في هِزَف: ظليم هِزف لغة في هِجف[1]، وفي الجمهرة الهِجف: الجافي الغليظ، ظليم هِجف، وسألت أبا حاتم عن قول الشاعر:

وجَفَرَ الفحل فأضحى قد هَجَفْ واصفرّ ما اخضرّ من البقل وجفّ[2]

فقلت له: ما هَجَفَ؟ فقال: لا أدري. فسألت أبا عثمان فقال: هَجَفَ، إذا لحقت خاصرتاه بجنبيه من التعب[3]، وفي التهذيب الهِجَفّ: الظليم المسن، والهِجَفّ: الظليم الجافي، والهِزفّ مثله، والهِجَفّ: الرَّغيب، الجوف، وقد هَجِف هَجَفا: إذا جاع، وهَجَف: إذا جاع واسترخى بطنه، والعَجْفة والهَجْفة واحد، وهو من الهُزال[4]، وفي الصحاح الهِجَفّ من النعام، ومن الناس: الجافي الثقيل[5]، والهِزف من الظليم مثل الهِجف[6]، وفي هذا التتبع لدلالة الجذر هجف وفي التقارب بين دلالة هجف ودلالة هزف، ما يرجح ما ذهب إليه ابن فارس من الشك في أصالة الجذر واحتمال انقلابه عن غيره.

(١) العين، هزف، ج٤، ص ١٦.

(٢) من الرجز، وهو في لسان العرب، هجف، ج٩، ص ٣٤٥، ولم أقف على قائله، ينظر المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، إميل يعقوب، ج١١، ص ٨٠.

(٣) جمهرة اللغة، هجف، ج١، ص ٤٩٠.

(٤) تهذيب اللغة، هجف، ج٦، ص ٦٣- ٦٤.

(٥) الصحاح، هجف، ج٤، ص ١٤٤٢.

(٦) الصحاح، هزف، ج٤، ص ١٤٤٣.

المبحث الثالث

الألفاظ التي فيها نظر عند ابن فارس.

يتناول هذا المبحث الألفاظ التي شرحها ابن فارس ووصفها بأن فيها نظراً، وتتميز عن النوع الأول بأنها ألفاظ داخل الجذور اللغوية وليست جذوراً كاملة كما في النوع الأول، وابن فارس يخرج جذور هذه الألفاظ تحت أصل واحد أو أكثر وفق منهجه في الدلالة المحورية، ولكنه يشك في صحة اللفظ وفي ربطه بالدلالة الأصلية للجذر؛ لذلك يصفه بأن فيه نظراً، وتتناول الدراسة هذه الألفاظ مصنفة وفق جذورها التي ذكرت فيها:

ثبى: الثاء والباء والياء أصل واحد، وهو الدوام على الشيء، قاله الخليل، وقال أيضاً: التثبية: الدوام على الشيء، والتثبية: الثناء على الإنسان في حياته، وأنشد للبيد:

يُثبي ثناءً من كريمٍ وقوله ألا انعم على حُسن التحية واشرب[1]

فهذا أصل صحيح، وأما الثَّبة فالعصبة من الفرسان، يكونون ثُبَة، والجمع ثُبات، وثُبُون، قال عمرو:

فأمّا يوم خَشْيتنا عليهم فتصبح خيلنا عُصباً ثُبينا[2]

قال الخليل: والثبة أيضاً ثبة الحوض، وهو وسطه الذي يثوب (إليه الماء)، وهذا تعليل من الخليل للمسألة، وهو يدل على أن الساقط من الثبة واو قبل الباء؛ لأنه زعم أنه من يثوب، وقال بعد ذلك: أما العامة فإنهم يصغرونها على ثُبية، يتبعون اللفظ، والذين يقولون ثُويبة في تصغير ثُبة الحوض، فإنهم لزموا

(١) من الطويل، للبيد بن ربيعة، في ديوانه، ص ٢١.

(٢) من الوافر، لعمرو بن كلثوم في معلقته المشهورة، ينظر ديوان عمرو بن كلثوم، ص٧٧.

القياس فردوا إليها النقصان في موضعه كما قالوا في تصغير رَوِيَّة رُوَيِّئة لأنها من روَّأت، والذي عندي أن الأصل في ثُبة الحوض، وثُبة الخيل واحد، لا فرق بينهما، والتصغير فيهما ثُبية، وقياسه ما بدأنا فيه الباب في ذكر التثبية، وهو من ثبى على الشيء إذا أدام، وأما اشتقاقه الرَّوية وأنها من رَوَّأت ففيه نظر[1].

والمسألة هنا مسألة صرفية معجمية دلالية لذلك فإن نقاشها سيكون من هذه الجوانب الثلاثة، ففي المجال الصرفي هناك خلاف على تصغير كلمة ثبة، وبناء على هذا الخلاف في التصغير يظهر خلاف آخر في جذر الكلمة والخلاف في الجذر يحدث خلافاً دلالياً كما هو منهج ابن فارس في جمع دلالات الجذر الواحد تحت أصل واحد.

من حيث الصرف هل المحذوف من ثبة، لام الكلمة أو عينها، رأي الخليل أن المحذوف عين الكلمة وهي من ثوب، ويرى ابن فارس أن المحذوف لام الكلمة وهي من ثبى، هذا الخلاف الصرفي يقود إلى خلاف معجمي، هل جذر الكلمة من ثبى كما ذهب ابن فارس أو من ثوب كما ذهب الخليل، ويظهر الخلاف الدلالي في أن أصل دلالة الجذر «ثبي» الدوام على الشيء، وأصل دلالة «ثوب» العودة والرجوع[2]، وشك ابن فارس كذلك في الشاهد الذي ذكر بأن الرَّوية من روأت، وهو ما ذكره ابن دريد في الجمهرة، فقد جاء في الجمهرة وروأتُ في الأمر تروئة ترويئاً، إذا نظرت فيه ولم تعجل بالجواب، ومنه اشتقاق الرَّوية[3]، وشك ابن فارس هنا حول الرَّوية هل هي من روي أو من روأ، ولهذا الشك ما يؤيده فقد ذكر صاحب اللسان الرَّوية في الجذرين[4]، وهي من الألفاظ التي تداخلت أصولها[5]، وفي هذا التداخل الصرفي والمعجمي والدلالي ما يرجح ما ذهب إليه ابن فارس من الشك في أصل الكلمة وجذرها.

(١) مقاييس اللغة، ثبي، ج١، ص٤٠١-٤٠٢.
(٢) مقاييس اللغة، ثوب، ج١، ص ٣٩٣.
(٣) جمهرة اللغة، باب الراء في الهمز، ج٢، ص ١٠٩٧ - ١٠٩٨.
(٤) ينظر لسان العرب، الجذر: روأ، ج١، ص٩٠، والجذر: روي، ج١٤، ص ٣٥٠.
(٥) تداخل الأصول اللغوية وأثرها في بناء المعجم العربي، عبدالرزاق الصاعدي، ج٢، ص ٨٤٠.

جـح: في المضاعـف الجيـم والحـاء يـدل عـلى عظـم الـشيء، يقـال للسـيد مـن الرجـال الجحجـاح، والجمـع جحاجـح، وجحاجحـة، قـال أميـة:

مـــاذا بِبِـــدرٍ فالعَقَـــ ـــقَل من مرازِبـة جَحاجِح[1]

ومـن هـذا البـاب أجحـت الأنثـى إذا حملـت وأقربـت، وذلـك حـين يعظـم بطنها لكـبر ولدهـا فيه، والجمـع مجـاح، وفي الحديث: «أنه مـر بامرأة مُجـح»[2]، هذا الـذي ذكره الخليـل وزاد الخليـل بعـض ما فيـه نظر، قال جـح الشيء إذا سـحبه، ثم اعتـذر فقال: لغة يمانيـة، والجـح: صغار البطيـخ[3]، ولم أقف عـلى كلام الخليل في موضعـه في العين[4]، وإنما هـو في الجمهـرة، فقـد جـاء في الجمهـرة: جـح الـشيء يجحـه جحـاً إذا سـحبه لغـة يمانية، وكل شـجر انبسـط عـلى وجـه الأرض فهـو عندهم الجـح، كأنهـم يريدون أنـه انجح على الأرض إذا انسـحب، فأمـا أهـل نجـد فيسـمون البطيخ الأصفـر الرخو جحاً، ويسـمون صغـار البطيـخ قبـل نضجه: الجـح، وكذلك الحنظـل الذي يسـميه أهل نجـد الحدج قبل أن يصفـر، ويقـال أجحـت السـبعة والكلبـة إذا ثقلت، فهي مجـح والجمع مجـاح[5]، ونقل الأزهـري في التهذيـب مـا ذكره ابن دريـد ولم يعترض عليـه، فقد جـاء في التهذيب: وقال ابـن دريـد الجُـح: البطيخ الصغـار، والحنظـل، قال وجَـح الشيء يجحـه إذا سـحبه[6]، ولم تذكـر دلالـة السـحب التـي شـك فيهـا ابـن فـارس في الصحـاح، واسـتدركها صاحـب التـاج[7]، وفي هـذا التتبـع وفيـما ذكـره ابـن دريـد حول هـذه الدلالـة، ما يرجـح ما ذهب إليـه ابـن فـارس من الشـك في دلالـة جح على السـحب.

(١) البيت من مجزوء الكامل، لأمية بن أبي الصلت، في ديوانه، ص ٣٤٦.

(٢) الحديث في مسلم برقم (١٤٤١)، عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم «أنه أتي بامرأة مجح على باب فسطاط...».

(٣) مقاييس اللغة، جح، ج١، ص٤٠٥.

(٤) ينظر العين، باب الحاء مع الجيم (حج، جح)، ج٣، ص ٩-١١.

(٥) جمهرة اللغة، جحح، ج١، ص٨٦.

(٦) تهذيب اللغة، جح، ج٣، ص ٣٩١.

(٧) تاج العروس، جحح، ج٦، ص٣٣٢- ٣٣٣.

جمح: الجيم والميم والحاء أصل واحد مطرد، وهو ذهاب الشيء قدماً بغلبة وقوة، يقال جَمَح الدابة جِماحاً إذا اعتز فارسه حتى يغلبه، وفرس جموح، قال:

سبوحٌ جموحٌ وإحضارها ... كمَعْمَعَة السَّعفِ المُوقد[1]

وجمح الصبي الكعب بالكعب، إذا رماه حتي يزيله من مكانه، وفي هذه نظر؛ لأنها تقال بغير هذا اللفظ، وقد ذكرت، والجُماح: سهم يجعل على رأسه طين كالبندقة، يرمي بها الصبيان...، والشك عند ابن فارس هنا في دلالة جمح على جمح الصبي الكعب في الكعب قال عبدالسلام هارون محقق المقاييس أي يقال: جبح بالباء بدل الميم، ولم ترد هذه المادة في المقاييس وقد ذكرت في المجمل[2]، وفي العين وجمحوا بكعابهم مثل جبحوا[3]، وجاء في جبح: جبحوا بكعابهم: رموا بها لينظر أيها يخرج فائزاً[4]، وفي الجمهرة: وتجامح الصبيان بالكعاب إذا رمى كعباً بكعب حتى يزيله عن موضعه[5]، ونقل الأزهري في التهذيب عبارة العين فقال: وجمحوا بكعابهم مثل جبحوا[6]، وجبح القوم بكعابهم وجبخوا بها: إذا رموا بها لينظروا أيها يخرج فائزاً[7]. ويظهر هنا التوافق في هذه الدلالة بين الجمح والجبح وهو ما يرجح ما ذهب إليه ابن فارس من الشك في دلالة جمح على جمح الصبي الكعب في الكعب.

حج: الحاء والجيم أصول أربعة، فالأول القصد، وكل قصد حج...، ومما ذكره ابن فارس في هذا الجذر: والأصل الآخر: الحِجة وهي السنة، وقد يمكن

(١) البيت من المتقارب، لامرئ القيس، في ديوانه، ونصه في الديوان:

سبوحاً جموحاً وإحضارها ... كمعمعة السَّعفِ المُوقد

ينظر ديوان أمرؤ القيس، ص ١٨٧.

(٢) مقاييس اللغة، جمح، ج١، ص٤٧٦.

(٣) العين، جمح، ج٣، ص ٨٨.

(٤) العين، جبح، ج٣، ٨٧.

(٥) جمهرة اللغة، جمح، ج١، ص٤٤١.

(٦) تهذيب اللغة، جمح، ج٤، ص ١٦٧.

(٧) تهذيب اللغة، جبح، ج٤، ص ١٦٥.

أن يجمع هذا إلى الأصل الأول؛ لأن الحج في السنة لا يكون إلا مرة واحدة، فكأن العام سمي بما فيه من الحج حِجة، قال:

يَرُضْن صِعاب الدُّر في كل حِجة ولو لم تكن أعناقُهن عواطلا[1]

قال قوم: أراد السنة، وقال قوم: الحِجة ها هنا: شحمة الأذن، ويقال بل الحِجة الخرزة أو اللؤلؤة تعلق في الأذن، وفي القولين نظر[2]، ويظهر هنا شك ابن فارس في دلالة الحِجة في بيت لبيد السابق، ويرجح بأن تكون دلالة الحِجة هنا على السنة لذلك ذكرها في هذا الأصل، وشك في القول بأنها شحمة الأذن أو الخرزة تعلق بالأذن، وكذلك شك صاحب العين في دلالة الحِجة في البيت السابق، فقد جاء في العين: الحِجة: شحمة الأذن، واستشهد بالبيت السابق، ثم علق عليه بقوله: ويقال: الحجة هاهنا: الموسم[3]، وفي الجمهرة: والحِجة: السنة، والحُجة: معروفة، والحِجة: خرزة أو لؤلؤة تعلق في الأذن، وقال قوم: شحمة الأذن التي يعلق فيها القرط يقال لها الحِجة[4]، ونقل الأزهري في التهذيب ما جاء في العين من الشك في دلالة الحجة في البيت السابق دون أن يرجح أحد القولين، ونقل عن عمرو عن أبيه قال: الحِجة: ثقبة شحمة الأذن، وقاله أيضاً ابن الأعرابي[5]، وفي الصحاح والحجة أيضاً: شحمة الأذن، واستشهد بالبيت السابق[6]، ويظهر مما سبق ما يرجح شك ابن فارس في دلالة الحجة في بيت لبيد السابق على شحمة الأذن أو الخرزة تعلق بالأذن، فقد شك في دلالتها الخليل في العين ونقل الأزهري هذا الشك ولم يرجح.

(١) من الطويل، للبيد بن ربيعة، في ديوانه، ص٧٦.
(٢) مقاييس اللغة، حجج، ج٢، ص٢٩-٣١.
(٣) العين، حجج، ج٣، ص ١٠.
(٤) جمهرة اللغة، حجج، ج١، ص ٨٧.
(٥) تهذيب اللغة، حججج، ج٣، ص ٣٧٩.
(٦) الصحاح، حججج، ج١، ص ٣٠٤.

خرع: الخاء والراء والعين أصل واحد، وهو يدل على الرخاوة، ثم يحمل عليه، فالخِروع نبات لين، ومنه اشتقاق المرأة الخَرِيع، وهي اللينة، وكان الأصمعي يُنكر أن يكون الخريع الفاجرة، وكان يقول: هي التي تثنى من اللين، ويقال لِمشفر البعير إذا تدلى خَريع، قال:

خريع النَّعو مضطرب النواحي كأخلاق الغَرِيفة ذا غُضُونِ[1]

وأخذه من عتيبة بن مرداس في قوله:

تكف شبا الأنيابِ عنها بمشفرٍ خَريعٍ كسِبْت الأحوَرِي المُخَصَّرِ[2]

والخَرع: لينٌ في المفاصل، ويقال الخُراع: جنون الناقة؛ وهو من الباب، ومما حمل على الخرع الشَّق، تقول خرعته فانخرع، واخترع الرجل كذباً: أي اشتقه، وانخرعت أعضاء البعير، إذا زالت من مواضعها، ويقال المُخَرَّع: المختلف الأخلاق، وفيه نظر، فإن صح فهو من خُراع النوق، ويقال خرعت النخلة، إذا ذهب كربها تخرع[3]، ويظهر شك ابن فارس هنا في دلالة لفظ المُخرع على مختلف الأخلاق، ولكنه عقب عليه بقوله فإن صح فهو من خُراع الناقة، يقصد أنه مأخوذ من جنون الناقة، ولم يذكر الخليل في العين دلالة المُخرع على مختلف الأخلاق[4]، ولم يذكرها ابن دريد في مادتها في الجمهرة[5]، وتوسع الأزهري في التهذيب عند الحديث عن مادة خرع ولم يذكر دلالة المخرع على مختلف الأخلاق[6]، ولم يذكرها الجوهري في الصحاح[7]، ويظهر من إهمال المعاجم القديمة للدلالة المخرع على مختلف الأخلاق ما يرجح كلام ابن فارس في الشك في دلالتها.

(١) البيت من الوافر، للطرماح، في ديوانه، ص ٢٩٠.

(٢) البيت من الطويل، لعتبة بن مرداس، في لسان العرب، حور، ج٤، ص١٢٢، وفي المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، إميل يعقوب، ج٣، ص ٤٩٦.

(٣) مقاييس اللغة، خرع، ج٢، ص ١٧٠-١٧١.

(٤) العين، خرع، ج١، ص ١١٧.

(٥) جمهرة اللغة، خرع، ج١، ص ٥٨٨.

(٦) تهذيب اللغة، خرع، ج١، ١٦٢-١٦٣.

(٧) الصحاح، خرع، ج٣، ص ١٢٠٣.

خـزم: الخـاء والـزاء والميـم أصـل يـدل عـلى انثقـاب الـشيء، فـكل مثقـوب مخـزوم، والطـير كلهـا مخزومـة؛ لأن وتـرات أنفهـا مخزومـة، ولذلـك يقـال نعـام مخـزَّم، قـال:

وأرقع صوتي للنعام الـمُخزَّمِ[1]

وخزمـت الجـراد في العُـود: نظمتـه، وخزمـت البعـير، إذا جعلـت في وتـرة أنفـه خِزامـة مـن شـعر، وعـلى هـذا القيـاس يسـمى شـجرة مـن الشـجر خَزَمـة؛ وذلـك أن لهـا لحـاء يفتـل منـه الحبـال، والحبـال خِزامـات، وقـد شـذ عـن البـاب الخزمـة: البقـرة، وكلمـة أخـرى، يقـال: خازمـت الرجـل الطريـق، وهـو أن يأخـذ في طريـق ويأخـذ هـو في غـيره حتـى يلتقيـا في مـكان واحـد، وأخـزم: رجـل، فأمـا قولهـم: إن الأخـزم الحيَّـة الذكـر فـكلام فيـه نظـر[2]. ويظهـر هنـا شـك ابـن فـارس في دلالـة الأخـزم عـلى الحيـة الذكـر، وجـاء في العـين والأخـزم: الحيـة الذكـر[3]، ولم يذكـر ابـن دريـد في الجمهـرة في مـادة خـزم دلالـة الأخـزم عـلى الحيـة الذكـر[4]، ونقلهـا الأزهـري في التهذيـب فقـال: قـال: والأخـزم: الحيـة الذكـر[5]، وفي الصحـاح الأخـزم: الحيـة الذكـر[6]، ويظهـر مـن هـذا التتبـع أصالـة دلالـة الأخـزم عـلى الحيـة الذكـر، فقـد نقلهـا أصحـاب المعاجـم ولعـل شـك ابـن فـارس فيهـا لأن ابـن دريـد لم يذكرهـا في الجمهـرة، ولكـن في ذكرهـا في العـين والتهذيـب والصحـاح مـا يرجـح أصالتهـا ويضعـف مـا ذهـب إليـه ابـن فـارس.

(١) عجز بيت من الطويل،لأوس بن حجر، ونصه في الديوان:

فتنهى ذوي الأحلام عني حلومهم وأرفع صوتي للنعام الـمُصلمِ

هكذا في الديوان المصلم بدلاً من المخزم، ينظر ديوان أوس بن حجر، ص ١٢٣.

(٢) مقاييس اللغة، خزم، ج٢، ص١٧٨.

(٣) العين، خزم، ج٤، ص ٢١٣.

(٤) جمهرة اللغة، خزم، ج١، ص ٥٩٥-٥٩٦.

(٥) تهذيب اللغة، خزم، ج٧، ص ٢١٨.

(٦) الصحاح، خزم، ج٥، ص ١٩١١.

دبر: الدال والراء والباء، أصل هذا الباب أن جُله في قياس واحد، وهو آخر الشيء وخلفه، خلاف قَبُله، وتشذ كلمات يسيرة نذكرها...، وموضع الشك عند ابن فارس في هذا الجذر فيقوله: وأما المشكوك فيه فقولهم: إن دُباراً اسم يوم الأربعاء، وأن الجاهلية كذا كانوا يسمونه، وفي مثل هذا نظر[1]، وجاء في العين ودُبار: اسم ليلة الأربعاء في الجاهلية[2]، وفي الجمهرة ودبار: اسم يوم أحسبه يوم الأربعاء[3]، وذكره كذلك في أبواب النوادر في أسماء الأيام في الجاهلية، فقال: والأربعاء: دبار[4]، وجاء في التهذيب وقال ابن الأعرابي: أدبر الرجل إذا سافر في دبار وهو يوم الأربعاء[5]، وفي الصحاح ودُبار بالضم: اسم يوم الأربعاء من أسمائهم القديمة[6]، ويظهر من هذا التتبع أصالة دلالة لفظ دُبار على يوم الأربعاء فقد ذكرته المعاجم القديمة وذكره ابن دريد في موضعين وإن كان أسلوبه في أحد الموضعين يدعو للشك لكنه عاد وأكد كلامه، وهذا يدل على ضعف ما ذهب إليه ابن فارس من الشك في أصالتها.

رد: الراء والدال أصل واحد مطرد منقاس، وهو رجع الشيء، تقول: رددت الشيء أرده رداً، وموضع الشك في هذا الجذر يظهر في قوله: ويقال -وفيه نظر- أن المردُودة: المُوسى؛ وذلك أنها تُرد في نصابها[7]، يظهر هنا أن ابن فارس يشك في دلالة المردودة على المُوسى، ولم يرد في العين ذكر دلالة المردودة على الموسى[8]، ولم يذكرها كذلك ابن دريد في موضعها في الجمهرة[9]، وأهملها الأزهري في التهذيب[10]، وذكرها

(١) مقاييس اللغة، دبر، ج٢، ص٣٢٤-٣٢٥.
(٢) العين، دبر، ج٨، ص٣٣.
(٣) جمهرة اللغة، دبر، ج١، ص٢٩٦.
(٤) جمهرة اللغة، أبواب النوادر، ج٣، ص ١٣١١.
(٥) تهذيب اللغة، دبر، ج١٤، ص ١١٤.
(٦) الصحاح، دبر، ج٢، ص ٦٥٤.
(٧) مقاييس اللغة، رد، ج٢، ص ٣٨٦-٣٨٧.
(٨) العين، رد، ج٨، ص ٧-٨.
(٩) جمهرة اللغة، ردد، ج١، ص١١٠.
(١٠) تهذيب اللغة، رد، ج١٤، ص٦٣-٦٥.

الجوهري فقد جاء في الصحاح المردودة: الموسى؛ لأنها ترد في نصابها[1]، ويظهر هنا إهمال أصحاب المعاجم القديمة لذكر دلالة المردودة على الموسى ولم يذكرها إلا الجوهري في الصحاح مما يرجح ما ذهب إليه ابن فارس من الشك في أصالتها.

رصن: الراء والصاد والنون أصلٌ واحد يدل على ثبات وكمال وإحكام، تقول: شيء رصين، أي شديد ثابت، وقد رصُن رَصانة وأرصنته أنا، وحكى ناس: فلانٌ رصينٌ بحاجتك، أي حَفِي، ويقال: رصنت الشيء؛ أكملته، وقال أبو زيد: رصنت الشيء معرفة، والرِصينان في ركبة الفرس: أطراف القَصَب المركب في رَضَفَة الفرس، ومما شذ عن الباب قولهم: هو رصين الجوف، أي مُوجع الجوف، قال:

تقول إني رَصِينُ الجوفِ فاسقُوني[2]

ويقولون: رصنه بلسانه رصناً، أي شتمه، وفيه نظر[3]، ويظهر هنا شك ابن فارس في دلالة الرصن على الشتم، وجاء في العين رصن الشيء يرصُن رصانة، وهو شدة الثبات ونحوه، ولم ترد في العين دلالة رصن اللسان على الشتم[4]، وفي الجمهرة الرصن: أصل بناء الرَّصين، وكل بناء محكم فقد رصن، ولم ترد دلالة الرصن على الشتم عند ابن دريد في الجمهرة[5]، ولم ترد كذلك عند الأزهري في التهذيب[6]، وذكرها الجوهري في الصحاح بقوله ورصنتُه بلساني رصناً: شتمته[7]، ويظهر من هذا التتبع إهمال بعض المعاجم القديمة لدلالة الرصن على الشتم فلم يذكرها إلا الجوهري في الصحاح مما يرجح ما ذهب إليه ابن فارس من الشك في أصالتها.

(١) الصحاح، ردد، ج٢، ص ٤٧٣.

(٢) شطر بيت من البسيط، في لسان العرب، رصن، ج١٣، ص ١٨١، ولم أقف على قائله، ينظر المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، إميل يعقوب، ج١٢، ص ٥٦٩..

(٣) مقاييس اللغة، رصن، ج٢، ص ٣٩٩.

(٤) العين، رصن، ج٧، ص ١٠٧.

(٥) جمهرة اللغة، رصن، ج٢، ٧٤٤.

(٦) تهذيب اللغة، رصن، ج١٢، ص١٥٩.

(٧) الصحاح، رصن، ج٥، ص ٢١٢٤.

ركن: الراء والكاف والنون أصل واحد يدل على قوة، فرُكن الشيء: جانبه الأقوى، وهو يأوي إلى ركن شديد، أي عزٍّ ومنعة، ومن الباب رَكَنْت إليه أركن، وهي كلمة نادرة فَعَلْت أفْعَل من غير حرف حلق، وفلان ركين، أي وقور ثابت، والمركن: الإجَّانة، ويقال: جبل رَكين، أي له أركان عالية، وركنت إليه أي مِلت، وهو من الباب؛ لأنه سكن إليه وثبت عنده، قال الخليل: رَكَنَ يَرْكَن رَكناً، ولغة سفلى مضر: رِكن يرْكَن، ويقال رِكن يَرْكُن، وفيه نظر، وحكى أبو زيد: رِكن يرْكَن، وناقة مُرَكَّنة الضرع، أي منتفخة، أي كأنه رُكن[1]. ويظهر شك ابن فارس في قولهم رِكن يرْكُن، والمسألة هنا صرفية وخلاصتها عند الصرفيين أن الفعل الماضي المجرد على وزن فعَل يأتي منه المضارع على وجهين: الوجه الأول بكسر عين المضارع فتقول: ركن يركِن، الوجه الثاني: بضم عين المضارع فتقول: ركن يركُن، وشذ في ركن وجهان آخران الوجه الأول وهو بالفتح في الماضي والفتح في المضارع فتقول: ركَن يركَن، وهذا الوجه فرع عن الأصل (كسر العين أو ضمها)؛ لأنه لا يصح إلا فيما كانت فيه عين الفعل أو لامه حرفاً حلقياً غير الألف، ولكن المعاجم ذكرت هذا الوجه وجعلته من باب التداخل أو الجمع بين اللغات[2]، وشذ قولهم رِكن يركُن، بالكسر في الماضي والضم في المضارع، وهو الوجه الذي شك فيه ابن فارس، وهو أكثر الأوجه شذوذاً[3]، وفي هذا التحليل ما يرجح ما ذهب إليه ابن فارس من الشك في قولهم: رِكن يركُن.

رنع: الراء والنون والعين كلمة واحدة صحيحة، وهي الـمَرْنَعة لأصوات تكون لعباً ولهواً، قاله الفراء، وقال أبو حاتم: رَنَع الحرث: إذا احتبس الماء عنه

(١) مقاييس اللغة، ركن، ج٢، ص ٤٣٠-٤٣١.
(٢) العين، ركن، ج٥، ص ٣٥٤، تهذيب اللغة، ركن، ج١٠، ص ١٨٩، والصحاح، ركن، ج٥، ص٢١٢٦.
(٣) ينظر شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الإستراباذي، ج١، ص ١١٤-١١٧.

فضمر، وفيه نظر[1]، وأهمل الخليل هذا الجذر[2]، وذكره الأزهري في التهذيب ولم يشر إلى دلالة رنع الحرث على حبس الماء عنه حتى يضمر[3]، ولم أقف عليه عند الجوهري في الصحاح، ويظهر ضعف الجذر وقلة ذكره في المعاجم القديمة وحتى عندما ذكر في التهذيب لم تذكر دلالة رنع الحرث على احتباس الماء عنه حتى يضمر، مما يرجح ما ذهب إليه ابن فارس من الشك في هذه الدلالة.

سعو: السين والعين والحرف المعتل وهو الواو، كلمتان إن صحتا، فذكر عن الكسائي: مضى سعو من الليل، أي قطع منه، وذكر ابن دريد أن السَّعو الشَّمع، وفيه نظر...[4]، ويظهر شك ابن فارس في أصالة دلالة السعو على الشمع، وجاء في الجمهرة السعو: الشمع في بعض اللغات، جاء به الخليل وغيره[5]، ولم أقف عليه عند الخليل بل إن الخليل أهمل الجذر في موضعه في العين[6]، وجاء في الصحاح في الجذر سعي: والسعو بالكسر: الساعة من الليل[7]، وفي هذا التتبع ما يرجح ما ذهب إليه ابن فارس من الشك في أصالة دلالة السعو على الشمع.

غرب: الغين والراء والباء أصل صحيح، وكلمة غير منقاسة لكنها متجانسة، فلذلك كتبناه على جهته من غير طلب لقياسه، فالغرب: حد الشيء، وموضع الشك عند ابن فارس في هذا الجذر في قوله: وفي كتاب الخليل: «إذا

(١) مقاييس اللغة، رنع، ج٢، ص٤٤٥.
(٢) العين، باب العين والراء والنون معهما، ج٢، ص ١١٧.
(٣) تهذيب اللغة، رنع، ج٢، ص ٣٤٣.
(٤) مقاييس اللغة، سعو، ج٣، ص٧٤.
(٥) جمهرة اللغة، سعو، ج٢، ص٨٤٤.
(٦) العين، باب العين والسين و(واي) معهما، ج٢، ص٢٠٠.
(٧) الصحاح، سعي، ج٦، ص ٢٣٧٧.

أمعنت الكلاب في طلب الصيد قيل: غرَّبت»[1] وفيه نظر[2]، ولم أقف عليه في المعاجم القديمة غير العين، مما يرجح ما ذهب إليه ابن فارس من الشك في أصالة دلالة غرَّب على الكلاب إذا أمعنت في الصيد.

قدر: القاف والدال والراء، أصل صحيح يدل على مبلغ الشيء وكنهه ونهايته، وموضع الشك في هذا الجذر عند ابن فارس في قوله: ومما شذ أيضاً قولهم: القُدار: الثعبان العظيم، وفيه نظر[3] وجاء في التهذيب القُدار: الثعبان العظيم[4]، ولم أقف عليه في العين أو الجمهرة أو الصحاح، مما يرجح ما ذهب إليه ابن فارس من الشك في أصالة دلالة القُدار على الثعبان العظيم.

كلم: الكاف واللام والميم، أصلان: أحدهما يدل على نطق مُفهم، والآخر على جراح. فالأول الكلام، تقول: كلمته أكلمه تكليماً، وهو كليمي إذا كلمك أو كلمته، ثم يتسعون فيسمون اللفظة الواحدة المفهمة كلمة، والقصة كلمة، والقصيدة بطولها كلمة، ويجمعون الكلمة كلمات وكلِماً، قال الله تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾[5]، والأصل الآخر الكَلم، وهو الجرح، والكِلام: الجراحات، وجمع الكلم كلوم أيضاً، ورجل كليم وقوم كَلْمَى، أي جرحى، فأما الكُلام، فيقال: هي أرض غليظة، وفي ذلك نظر[6]، ويظهر في هذا الجذر شك ابن فارس بدلالة الكُلام على الأرض الغليظة، ولم أقف على هذه الدلالة في العين والتهذيب، ولم يذكرها الجوهري في الصحاح، وجاء في الجمهرة والكُلام:

(١) ينظر العين، غرب، ج٤، ص ٤١١.
(٢) مقاييس اللغة، غرب، ج٤، ص٤٢٠-٤٢١.
(٣) مقاييس اللغة، قدر، ج٥، ص ٦٢-٦٣.
(٤) تهذيب اللغة، قدر، ج٩، ص٢٣.
(٥) النساء: ٤٦.
(٦) مقاييس اللغة، كلم، ج٥، ص ١٣١.

الطين اليابس أو الأرض الغليظة، زعموا ولا أدري ما صحته[1]، ويظهر من إهمال المعاجم لدلالة الكُلام على الأرض الغليظة، ومن شك ابن دريد فيها، ما يرجح ما ذهب إليه ابن فارس من الشك في أصالتها.

كذب: الكاف والذال والباء أصل صحيح يدل على خلاف الصدق، وتلخيصه أنه لا يبلُغ نهاية الكلام في الصدق،... وزعموا أنه يقال كذب لبن الناقة: ذهب، وفيه نظر، وقياسه صحيح[2]. ويظهر شك ابن فارس في دلالة قولهم: كذب لبن الناقة إذا ذهب، وإن كان قد أشار إلى صحة قياسه وفق معايير ابن فارس ومنهجه في الربط بين دلالات الألفاظ داخل الجذر الواحد، ولم أقف على هذه الدلالة في العين، ولم يذكرها ابن دريد في موضعها في جمهرة اللغة، وذكره الأزهري في التهذيب بقوله: ويقال: كَذَب لبن الناقة: أي ذهب، وكذب البعير في سيره: إذا ساء سيره[3]، وفي الصحاح كذب لبن الناقة: أي ذهب(٤)، ويظهر من ذكر الدلالة في التهذيب والصحاح وموافقتها للقياس الذي ذكره ابن فارس ضعف ما ذهب إليه من الشك في أصالتها.

مول: الميم والواو واللام كلمة واحدة، هي تَمَوَّل الرجل: اتخذ مالاً، ومال يَمَال: كثر ماله، ويقولون في قول القائل:

مَلأى من الماءِ كعينِ المُولَه[5]

(١) جمهرة اللغة، كلم، ج٢، ص ٩٨١.
(٢) مقاييس اللغة، كذب، ج٥، ص ١٦٧-١٦٨.
(٣) تهذيب اللغة، كذب، ج١٠، ص ١٧٤.
(٤) الصحاح، كذب، ج١، ص ٢١١.
(٥) من الرجز، في اللسان مول ج١١، ص ٦٣٦، ولم أقف على قائله، ينظر المعجم المفصل في شواهد العربية، إميل يعقوب، ج١١، ٣٦٥،

إن الـمُولَة: العنكبوت، وفيه نظر[1]، وجاء في العين الـمَوْلة: اسم العنكبوت[2]، وجاء في جمهرة اللغة: وزعم قوم من أهل اللغة أن العنكبوت تسمى الـمُولة، ولا أعرف ما صحته[3]، ونقل الأزهري في التهذيب رواية الرجز السابق بقولهم: «كعين النونة»، فقلت لهم: رواها الأصمعي كعين المولة، فلم يعرفوها، وقالوا: النونة السمكة، وقال أبو عمرو: الـمُوله: العنكبوت[4]، وفي الصحاح وزعم قوم أن الـمُول العنكبوت، الواحدة مولة، وأنشد: مَلأى من الماءِ كعينِ الـمُولَه، ولم أسمعه عن ثقة [5]، ولعل في شك ابن دريد في أصالتها ونقل الأزهري للشاهد على الدلالة برواية أخرى وفي شك الجوهري في الصحاح ما يرجح ما ذهب إليه ابن فارس من الشك في أصالة دلالة المولة على العنكبوت.

ندم: النون والدال والميم كلمة تدل على تَفَكنٍ لشيء قد كان، يقال: ندم عليه نَدَماً ونَدامة، وشريب الرجل: مُنادمه ونَديمه، وقال ناس: المنادمة مقلوب المدامنة، وذلك إدمان الشراب، وفيه نظر، وناس يقولون: كان الشريبان يكون من أحدهما بعض ما يُندم عليه؛ فلذلك سميا نديمين[6]، ويظهر هنا شك ابن فارس في أن المنادمة مقلوب المدامنة، من إدمان الشراب، وأشار الجوهري إلى القول بالقلب، جاء في الصحاح: ويقال: الـمُنادمة مقلوبة من الـمُدامنة؛ لأنه يدمن شرب الشراب مع نديمه؛ لأن القلب في كلامهم كثير، كالقسي من القووس، وجذب وجبذ، وما أطيبه وأيطبه، وخنز اللحم وخزن، وواحد وحادٍ[7]، وعلى الرغم من كلام الجوهري السابق فإن حمل اللفظ على أصله أفضل وقد ذكرته المعاجم السابقة دون أن تشير إلى مثل هذا القلب وذكره في مادته في هذه المعاجم حتى التي ذكرت احتمال القلب دليل على أصالته، وهذا ما يرجح ما ذهب إليه ابن فارس من الشك في أن الـمُنادمة مقلوبة من الـمُدامنة.

(١) مقاييس اللغة، مول، ج٥، ٢٨٥-٢٨٦.
(٢) العين، مول، ج٨، ص٣٤٤.
(٣) جمهرة اللغة، وله، ج٢، ص ٩٩٠.
(٤) تهذيب اللغة، كتاب حرف النون،ج١٥، ص ٥٧١.
(٥) الصحاح، مول، ج٥ ، ص ١٨٢٢.
(٦) مقاييس اللغة، ندم، ج٥، ص ٤١١.
(٧) الصحاح، ندم، ج٥، ص ٢٠٤٠.

نسك: النون والسين والكاف أصل صحيح يدل على عبادة وتقرب إلى الله تعالى، ورجل ناسك، والذبيحة التي تتقرب بها إلى الله نسِيكة، والـمَنْسِك: الموضع يذبح فيه النَّسائِك، ولا يكون ذلك إلا في القُربان، وزعم ناس أن الـمَنْسِك: المكان يألفه، وفيه نظر[١]، ويظهر شك ابن فارس في دلالة الـمَنسك على المكان الذي يألفه الإنسان، ولم تذكر هذه الدلالة في العين، ولم يذكرها ابن دريد في الجمهرة، ولم يذكرها الجوهري في الصحاح، وأشار الأزهري إلى هذه الدلالة، فقد جاء في التهذيب قال الفراء: المنسك في كلام العرب الموضع المعتاد الذي يعتاده، يقال: إن لفلانٍ منسكاً يعتاده في خير كان أو غيره وبه سميت المناسك[٢]، ويظهر من إهمال المعاجم القديمة للدلالة ما يرجح ما ذهب إليه ابن فارس من الشك في أصالتها.

وجم: الواو والجيم والميم: يدل على سكوتٍ في اهتمام، ووجم من الأمر يكرهه: أسكت له، وفي الحديث: «ما لي أراك واجماً»[٣]، ويقولون: يوم وجيم: شديد الحر، وفيه نظر، ومصدره الوَجْم والوجوم[٤]. ويظهر شك ابن فارس في دلالة يوم وجيم على اليوم شديد الحر، وذكرها الأزهري في (أجم) جاء في التهذيب تأجم النهار تأجماً إذا أشتد حره[٥]، وفي الصحاح يوم وجيم: شديد الحر وهو بالحاء أيضاً(٦)، ويظهر من شك الجوهري في جذر الكلمة وذكر الأزهري لها في مادة (أجم) ما يرجح ما ذهب إليه ابن فارس من الشك في أصالتها.

(١) مقاييس اللغة، نسك، ج٥، ص ٤٢٠.
(٢) تهذيب اللغة، نسك، ج١٠، ص ٧٤-٧٥.
(٣) من حديث أبي بكر رضي الله عنه أنه لقي طلحة بن عبيد الله، فقال: «ما لي أراك أصبحت واجماً»، ينظر غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام، ج٤، ص ١٣٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، ج٩، ص ٤٣٥٥.
(٤) مقاييس اللغة، وجم، ج٦، ص ٨٨.
(٥) تهذيب اللغة، أجم، ج١١، ص ٢٢٧.
(٦) الصحاح، وجم، ج٥، ص ٢٠٤٩.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد

فقد جاءت هذه الدراسة بعنوان **ما فيه نظر عند ابن فارس في مقاييس اللغة دراسة تحليلية**، وعنيت بتتبع ما وصفه ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة بأن فيه نظراً، ورصده وتحليله من خلال تتبعه في المعاجم القديمة، والوقوف على أسباب شك ابن فارس فيه، وترجيح ما ذهب إليه ابن فارس من الشك في أصالة هذه الجذور أو بيان أصالتها وضعف ما ذهب إليه ابن فارس من الشك فيها.

وقد خرجت الدراسة في مقدمة وثلاثة مباحث رئيسة هي: التعريف بابن فارس وكتابه مقاييس اللغة، والجذور اللغوية التي فيها نظر عند ابن فارس، والألفاظ التي فيها نظر عند ابن فارس، ثم الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

وقد خرجت الدراسة بعدد من النتائج والتوصيات أهمها ما يلي:

١- رصدت الدراسة الجذور والألفاظ التي حكم عليها ابن فارس بأن فيها نظراً، وقد بلغت هذه المواضع (٤١) موضعاً في معجم مقاييس اللغة.

٢- صنفت الدراسة المواضع التي ذكر ابن فارس أن فيها نظراً في مبحثين: الأول ويُعنى بالجذور التي ذكر ابن فارس أن فيها نظراً، وبلغ عدد المواضع في هذا المبحث (٢١) موضعاً، والثاني ويُعنى بالألفاظ داخل الجذور التي حكم عليها ابن فارس بأن فيها نظراً، وبلغ عدد المواضع في هذه المبحث (٢٠) موضعاً.

٣- وقفت الدراسة على الأسباب والعلل التي قد تكون دفعت ابن فارس للشك في هذه الجذور ووصفها بأن فيها نظراً وأهم هذه الأسباب ما يلي:

أ) التأثر بما ذكرته المعاجم القديمة من الشك في بعض الجذور والألفاظ، وكلام المعجمين القدماء حول أصالة بعض الجذور والألفاظ.

ب) التأثر بإهمال المعاجم القديمة للألفاظ والدلالات مما يدفع ابن فارس للشك في أصالتها.

ج) الشك في أصالة بعض الألفاظ والحكم بأنها منقلبة عن غيرها، وفي أحد المواضع شك ابن فارس بالقول بالقلب فيه وذلك في قولهم: إن المنادمة مقلوبة المدامنة.

د) هناك علل صرفية دفعت ابن فارس للشك في أصالة بعض الألفاظ، وقد ظهرت هذه العلل في موضعين: الجذر ثبي، والجذر ركن.

٤- من خلال تحليل الأسباب التي دفعت ابن فارس للشك ببعض الألفاظ والجذور ووصفها بأن فيها نظراً وتتبع هذه الجذور في المعاجم القديمة فقد رجحت الدراسة ما ذهب إليه ابن فارس من الشك في بعض المواضع، وضعفت ما ذهب إليه في مواضع أخرى، وقد بلغ عدد المواضع التي وافقت فيها الدراسة ابن فارس بما ذهب إليه من الشك في دلالة بعض الألفاظ والجذور (٢٩) موضعاً بما نسبته (٧١٪) من إجمالي المواضع، وضعفت الدراسة شك ابن فارس في أصالة بعض الجذور والألفاظ وحكمه عليها بأن فيها نظراً في (١٢) موضعاً، بما نسبته (٢٩٪) من إجمالي المواضع.

٥- لا يطبق ابن فارس نظريته في الدلالة المحورية على الجذور التي يشك فيها، ولم يخرج الجذور التي وصفها بأن فيها نظراً تحت دلالة محورية إلا في موضعين: الجذر جوخ، والجذر دمص.

٦- توصي الدراسة بتتبع الظواهر اللغوية المتميزة في معاجم اللغة القديمة والحديثة وبحثها وتحليلها بما يسهم في إثراء الدرس اللغوي بصورة عامة والصناعة المعجمية بصورة خاصة، ويسهم كذلك في كشف أسرار الصناعة المعجمية بما يفيد الباحثين وصناع المعاجم.

٧- توصي الدراسة الباحثين بدراسة معجم مقاييس اللغة والوقوف على أسرار صناعته وفنون تأليفه بوصفه أحد أهم المعاجم اللغوية المتميزة.

وفي الختام أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى عمادة البحث العلمي في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة التي وافقت مشكورة على تحكيم فكرة البحث ومنهجه وأسلوبه، ودعمته حتى خرج بهذه الصورة، وأسأل الله أن ينفعهم وبجهودهم المباركة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**، مصحف المدينة النبوية، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط٢، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.
- **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء، ١٣٨٥هـ، ١٩٦٥م.
- **تاج اللغة وصحاح العربية**، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، بيروت:دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٩٠م.
- **تداخل الأصول وأثرها في بناء المعجم العربي**، عبدالرزاق بن فراج الصاعدي، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ط٢، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.
- **تهذيب اللغة**، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق عبدالسلام هارون وآخرون، القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- **جمهرة اللغة**، محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق رمزي منير بعلبكي، بيروت: دار العلم للملايين، ط١، ١٩٨٧م.
- **الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة دراسة تحليلية نقدية**، عبدالكريم محمد حسن جبل، دمشق: دار الفكر، ط١، ٢٠٠٣م.
- **ديوان أبي النجم العجلي**، جمعه وشرحه وحققه محمد أديب عبدالواحد، دمشق: مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.
- **ديوان الطرماح**، تحقيق عزة حسن، بيروت: دار الشرق العربي، ط٢، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.
- **ديوان العجاج رواية عبدالملك بن قريب الأصمعي وشرحه**، تحقيق عبدالحفيظ السطلي، دمشق: مكتبة أطلس.
- **ديوان النمر بن تولب العكلي**، جمع وشرح وتحقيق محمد نبيل طريفي، بيروت: دار صادر، ط١، ٢٠٠٠م.

- **ديوان امرئ القيس**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار المعارف، ط٤.
- **ديوان أمية بن أبي الصلت**، تحقيق عبدالحفيظ السطلي، دمشق: المطبعة التعاونية، ١٩٧٤م.
- **ديوان أوس بن حجر**، تحقيق محمد يوسف نجم، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.
- **ديوان حميد بن ثور الهلالي**، تحقيق عبدالله الميمني، القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٥م.
- **ديوان عمرو بن كلثوم**، جمعه وحققه وشرحه إميل بديع يعقوب، بيروت: دار الكتاب العربي، ط٢، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.
- **ديوان لبيد بن ربيعة**، اعتنى به حمدو طماس، بيروت: دار المعرفة، ط١، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.
- **سير أعلام النبلاء**، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٣هـ، ١٩٩٣م.
- **شرح شافية ابن الحاجب**، رضي الدين الإستراباذي، تحقيق محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبدالحميد، بيروت: دار الكتب العلمية.
- **صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، القاهرة: دار الحديث، ط١، ١٤١٢هـ، ١٩٩١م.
- **غريب الحديث**، لأبي عبيدالقاسم بن سلام الهروي، تحقيق حسين محمد محمدشرف، القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.
- **كتاب الإبدال**، أبو الطيب اللغوي، تحقيق عز الدين التنوخي، المجمع العلمي العربي بدمشق: دمشق، ١٣٧٩هـ، ١٩٦٠م
- **لسان العرب**، محمد بن مكرم ابن منظور، بيروت: دار صادر.
- **معجم الأدباء «إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب»**، ياقوت الحموي، تحقيق إحسان عباس، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٣م.
- **المعجم العربي نشأته وتطوره**، حسين نصار، القاهرة: دار مصر للطباعة، ١٩٥٦م.
- **المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية**، إميل بديع يعقوب، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

- **معجم كتاب العين**، الخليل بن أحمد الفراهيدي، مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، العراق: دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م.
- **معجم مصطلحات العلوم الشرعية**، مجموعة من المؤلفين، الرياض: مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، ط٢، ١٤٣٩هـ، ٢٠١٧م.
- **معجم مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.
- **المفضليات**، المفضل الضبي، تحقيق أحمد محمود شاكر وعبدالسلام محمد هارون، القاهرة: دار المعارف، ط٦.
- **النهاية في غريب الحديث والأثر**، مجد الدين المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير، تحقيق أحمد بن محمد الخراط، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، تحقيق إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ١٩٦٨م.